الفصل الخامس

الأدوات والوظائف والشارات والملابس الرياضية عبر العصور

أولاً : الأدوات الرياضية.

ثانياً: الوظائف الرياضية.

ثالثاً: الشارات والملابس الرياضية.

أولاً : الأدوات الرياضية

صاحب الاهتمام بالرياضة فى العصور المختلفة العناية بالأدوات الرياضية بطبيعة الحال، فهى الإدارة التى يتم ممارسة الرياضة بها فى معظم الأحيان، فتعددت أشكالها، وتنوعت موادها، وتفاوتت صناعتها بين الجودة والإتقان، لاسيما أن هناك ما كان يصنع للخاصة وما كان يصنع أيضاً لعامة الشعب من أدوات للرياضة.

وقد استخدم فى تنفيذ الأدوات الرياضية مواد الذهب والفضة والنحاس والبرونز والعاج والأبنوس وسن الفيل، وغيرها من المواد التى تتناسب وكل طبقة من طبقات المجتمع، وسأتناول فى هذا الفصل أدوات الرياضة فى الألعاب الآتية :-

١- الأدوات الرياضية للعبة الكرة والصولجان.

٢- الأدوات الرياضية للعبة التحطيب.

٣- الأدوات الرياضية لرياضة الصيد.

٤- الأدوات الرياضية لرياضة سباقات الخيل.

٥- الأدوات الرياضية للعبة الرماية.

٦- الأدوات الرياضية الخاصة بالألعاب الذهنية ومنها :-

- الأدوات الرياضية للعبة الشطرنج.

- الأدوات الرياضية للعبة النرد.

١ - أدوات لعبة الكرة والصولجان - البولو:-

يبدو واضحاً من اسم هذه اللعبة أن الأدوات التى تشتمل عليها عبارة عن الصولجان ثم الكرة المستخدمة فى اللعب فضلاً عن طبيعة الميادين التى يتم فيها ممارسة هذه اللعبة حيث كان يشترط فيه مواصفات خاصة.

١- الصولجان: الصولجان اسم فارسى يطلق على العصى التى تستعمل فى اللعبة ويسمى كذلك الجوكان[١]، وقد عرف «السبكى» الجوكان بأنه المحجن الذى تضرب به الكرة[٢]، وخلاصة القول فإن الصولجان عبارة عن عصى مدهونة أطوالها نحو أربعة أذرع وبرأسها خشبة مخروطة محدوبة تنيف عن نصف ذراع.

والواقع أنه لا يوجد بين أيدينا من خلال مجموعات المتاحف ما يشير إلى وجود صولجان مميز للسلطان أو الأمير، وكل ما هو معروف حتى الأن، تلك الإشارات التاريخية القليلة، وبعض تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية، والتى لا يستفاد منها بتحديد دقيق لشكل الصولجان للسلطان أو الأمير، وإن كنت أرجح اختلاف شكل صولجان السلطان عن مثيله عند الأمير، وباقى أفراد حاشية السلطان سواء فى المادة المصنوعة منها أو فى هيئته أو فى زخرفته بمعنى أن صولجان السلطان كان دائماً يزود بتطويقات من الذهب وربما صنع أجزاء منه من الذهب الخالص وكذلك ربما نقش على بدنه القلب وعبارات خاصة بالسلاطين أو الخلفاء، أما صولجان الأمراء فيكون من الخيزران بلا تطويق من الذهب ويؤكد ذلك ما ذكره (LANE POOLE) وچورچ زيدان، وقد أورد چورچى زيدان وصف للصولجان الخاص بالخليفة «هارون الرشيد» فذكر فى وصفه (صولجان من الخيزران المطوق بالذهب ورأسه من الذهب الخالص) وعندما جاء الدور ليصف أحد الصوالجة الخاصة بأحد الأفراد الأمراء وهو الصولجان الخاص بالأمير (جعفر بن برمك) وكان من أمراء «هارون الرشيد» وصفه بأنه (صولجان من الخيزران فقط بلا تطويق بالذهب)، وذكر أيضاً (LANE POOLE) أن نقش عصا البولو (يقصد الصولجان) كان نسبة إلى مدرب لعبة البولو (POLO)[٣] ومعنى هذا أن الصولجان كان لا يخلو من نقوش وربما كانت هذه النقوش عبارة عن كتابات أو ألقاب لأصحابها وأيضاً زخارف مختلفة ما بين زخارف نباتية وأخرى هندسية وقد بلغ الاهتمام بالصوالجة أن أورد (القلقشندى) مكاتبة خاصة بعصى الجواكين يمكن أن

يستنتج منها مدى الأهمية البالغة التى صاحبت إعداد العصى فى أماكن خاصة فقد كان يكلف بإعدادها أشخاصاً يتولون إحضارها من بلاد الشام كل عام[٤] وكذلك كان يصاحب وصول مثل هذه الأدوات نوعاً من الاحتفالات وكان يتم تجهيز مثل هذه الأدوات بناء على مرسوم خاص ومعتمد من أعلى الجهات الحاكمة ومن بين تلك النصوص الخاصة بهذا الشأن:

(وتبدى لعلمه الكريم أن المرسوم الشريف اقتضى تجهيز عصى الجوكندار الجواكين والكرابيج والأكر إلى السلاح خاناه من الشام المحروس على العادة فى كل سنة وآثرنا علمه الكريم بذلك ومرسومنا للمقر الكريم أن يتقدم أمره العالى باعتماد ما اقتضاه مرسومنا الشريف من ذلك كله على جارى العادة فى كل سنة، والاهتمام بذلك والاحتفال به بحيث لا يتأخر ذلك مسافة الطريق فإن الانتظار واقع لذلك وفى همته الكريمة ما يغنى عن بسط القول فى ذلك فيحيط علمه الكريم بذلك.

وأيضاً من المعروف أن الأيوبيين والمماليك أبقوا على خزائن السلاح وأطلقوا عليها اسم السلاح خاناه أو الزرد خاناه الذى كان يحفظ فيها من بين الأدوات عصى الچواكين[٥].

الكرة:

من المعروف أن كانت فى بداية الأمر عبارة عن طوق من الحديد وقد ظهر ذلك فى مناظر مصر القديمة وأصبحت بعد ذلك تستخدم من نهايات العظام الكبيرة للإنسان أو الحيوان ثم استخدمت من كرات مستديرة من الحجارة ثم من ألياف البردى وألياف النخيل وقش الشعير الذى يكور ويخاط عليها بمقطعين من الجلد كل قطع على هيئة نصف دائرة وأصبحت أخيراً تستخدم من القماش، ومن المرجح أن هذه الأشكال استمرت فى العصر الإسلامى ويبدو أنه حدث اختلاف فى أشكالها فمثلاً الكرات التى يستخدمها السلاطين والأمراء وكبار رجال الدولة كانت تختلف عن تلك التى يستخدمها عامة الشعب على أنه من الصعب الجزم فى هذا الموضوع فالمادة العلمية الواردة فى

هذا الشأن نادرة إلا أنه يمكن استخلاص بعض الإشارات الواردة فى هذا الموضوع والتى تدل على أن الكرات الخاصة بالسلاطين، والخلفاء كانت عبارة عن كتلة من مشاقة الحرير معبأة فى كيس من الحرير المتين، وقد شدت بأطواق من الأوتار المرنة، أما الكرات المستخدمة عند لعب الأمراء وعامة الشعب، فمن المحتمل أن تكون من مواد أقل فى القيمة والجودة من المادة المستخدمة فى كرات السلاطين، والخلفاء، وربما كانت تلك الكرات عبارة عن قطع مستديرة من الخشب أو الحجارة أو من القماش السميك.

وظهرت لعبة تتشابه مع لعبة الكرة والصولجان كانت هذه اللعبة تسمى (الكرة والميجار)، والميجار يشبه تماماً الصولجان الذى تضرب به الكرة[٦].

٢ - أدوات لعبة التحطيب

تتميز لعبة التحطيب بأن أدواتها بسيطة رغم شهرتها الكبيرة لدى طوائف المجتمع الإسلامى، إذ حققت هذه اللعبة شهرة كبيرة بفضل سهولة ممارستها فى أى مكان، وكذلك بسبب سهولة توافر أدواتها، فالأدوات المستخدمة فى هذه اللعبة عبارة عن العصى المستخدمة فى المبارزة، وغالباً ما كانت من شجرة اللبخ[٧] أو من نوع من الخيزران بطول (١٧٠سم إلى ١٨٠سم) والسمك من (٤ سم إلى ٥ سم)[٨].

٣ - أدوات رياضة سباقات الخيل

من المعروف أن رياضة سباقات الخيل احتلت مكانة عظيمة، حيث مارسها السلاطين والأمراء وتباروا فى حلباتها، وكذلك فقد اهتم السلاطين والأمراء بأدوات هذه الرياضة وأنفقوا عليها الكثير، وتتمثل أدوات هذه الرياضة فى أمران، أولهما الخيول وخاصة خيول السباق التى كان يراعى فى اختيارها عدة شروط وكذلك كسوتها التى تنقسم إلى أربعة أقسام هى:-

١- اللجم والمقاود.

٢- اللواوين والقلائد.

٣- السروج والعبى.

٤- الكنابيش والمزيات والبراقع.

وارتبط بتلك الأدوات أدوات مساعدة أخرى مثل المهماز، (وهو آلة من الحديد تكون فى رجل الفارس فوق كعبه وفوق الخف وما فى معناه ومؤخرة أصبح محدد الرأس إذا أصاب جانب الفرس تحركت وأسرعت فى المشى وأوجدت فى العدو وهو تارة من ذهب محض وتارة تكون من فضة وتارة أخرى يكون من حديد مطلى بالذهب والفضة.

ويمكن اعتبار حلبة السباق من أهم أدوات تلك الرياضة[٩].

٤ - أدوات رياضة الصيد

بلغ اهتمام المسلمين برياضة الصيد لدرجة أن اهتموا بأدواتها التى تنوعت واختلفت حسب الطريقة المتبعة والفريسة المراد صيدها، والأدوات المستخدمة بصفة عامة فى صيد الطيور كانت الخيل والفهود وكلاب الصيد وطيورها المدربة على الصيد والقنص بالإضافة إلى مجموعة أخرى من السهام والأقواس والشباك والأفخاخ مع ملاحظة أن القسى والسهام المستخدمة فى رياضة الصيد تختلف عن تلك القسى والسهام المستخدمة فى الحروب[١٠]، ويكفى هنا الإشارة إلى الأدوات المختلفة من طيور الصيد التى لعبت دوراً كبيراً فى تلك الرياضة ومن أهم أنواعها:-

١- الباز

وهو أخطر أنواع طيور الصيد وقد وصفه الحكماء وأطنبوا فى مدحة[١١] ويمكن تقسيم الباز إلى خمسة أقسام: البازى، والزرق، والباشق، والعفصى، والبيدق[١٢]، والبازى يختلف عن الصقر فى كثير من الصفات[١٣]، وقيل أن خير البزاة الآرمية، والبارقية، وهى بزاة أرمينية وبزاة بلاد أفريقيا التى تعتبر خير أجناس البزاة[١٤]، فقد كان من عادة الفارس عند الخروج إلى الصيد أن يصطحب معه الباز حيث كان يحط على رأسه وأمامه وخلفه وكانت البزاة

المدربة عندما ترسل تطير لارتفاعات مختلفة وفى مساحة واسعة وتدور فى حلقة دائرية فى الجو حتى إذا لمحت طائر بين الأشجار أمسكت به تحت مراقبة وملاحظة من الصياد[١٥]. وقد ارتفعت مكانة الصيد بالباز بصفة خاصة ووضع فى سبيل إعداد الباز أموراً معينة يكون فيها مهيأ لمزاولة وتنفيذ ما يتطلب منه من مهام وقد وضع بازدار «الخليفة العزيز بالله الفاطمى» بعض من هذه الأمور التى ينبغى مراعاتها عند إعداد الباز، ومنها إخفاء عين الباز فى بداية تدريبه وإبعاده عن الطعام لفترة طويلة حتى يتمكن الجوع منه يفك وثاقة وينزع الرباط من فوق عينيه ويأخذه الصياد معه إلى الشارع حتى يعتاد الباز على صوت وقع أقدام الخيول وأقدام الحيوانات الأخرى مع مراعاة ألا يرى أشخاصاً كثيرين فى تلك الفترة حتى لا يصاب بالفزع ويجب عدم الإمساك بالباز من شخص مخمور أو غير سليم البدن ولا يقترب منه الشخص إذا أكل بصل أو ثوم لأن ذلك يؤلم الباز ولابد أيضاً أن يكون طعام الباز من العظام وخاصة العظام التى تحتوى على النخاع الشوكى مثل عظام الفقرات وبمراعاة الأمور السابقة يكون إعداد الباز إعداداً جيداً ويكون صالحاً لتأدية مهامه.

- الزرق

وهو أشد جناحاً وأقوى طيراناً وأقداماً ولا يكون فيه لون أبيض ويطلق عليه البعض الزراق ومن أهم صفاته أنه يصطاد الجمل ولا يستطيع صيد الكركى[١٦].

- الباشق

وهو اسم أعجمى معرب وكنيته أبو الأخذ، ويعرف بالباشق فى العراق والحجاز ويعرف بالشاف فى مصر وسوريا، وهو طائر حسن الصورة أصغر الجوارح حجماً يصطاد العصافير وما فى حجمها[١٧] ويمكن القول بأن تربية البزاة والبواشق دخلت إلى الجزيرة من فارس وشاعت فى عصر الحروب الصليبية، ولا يزال الصيد بواسطة الباز والباشق معروفاً فى فارس والعراق

وعند بدو سوريا وكذلك قد ظهرت فى بلاد الأندلس فكان المولعون بالصيد بالبزاة يدربون صقورهم وجوارحهم على الصيد فى نواحى أشبونة وجبال شرقى الأندلس[١٨].

- العفصى

وهو أصغر الجوارح وأضعفها حيلة يصيد العصافير وربما هرب منها وهو يشبه الباشق من حيث الشكل لكنه أصغر منه حجماً [١٩].

- البيدق

وهو بازى صغير الحجم لا يصيد إلا العصافير وما فى حجمها.

٢ - الشاهين

والنوع الثانى من طيور الصيد وهو الشاهين، والشاهين أسرع الجوارح وأخفها واسمه بالفارسية (شوذابه) وعربته العرب إلى ألفاظاً شتى منها (شوذانق)، و(شوذق)، و(شيذنوق) ويقال عنه أنه لا يحلق فى طلب الصيد فى خط مستقيم وإنما يحوم لثقل جناحيه حتى إذا سأمت الفريسة انقض عليها هادئاً من علو فضربها وفارقها صاعداً فإن سقطت على الأرض أخذها وإن لم تسقط ضربها (لتسقط) وهذا دليل على جبنه وفتور نفسه إلا أنه يعتبر أسرع الجوارح وأخفها وهو ثلاثة أنواع شاهين، وقطامى، وأنيقى.

- الشاهين

ويذكر البعض أن له من اسمه نصيب فالشاه فى الفارسية تعنى الملك ومن صفاته أنه عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر عريض الوسط وقصير الساقين قليل الريش يصطاد الكركى وغيره[٢٠].

- الأنيقى

وهو دون الشاهين فى القوة إلا أنه يتميز بالسرعة ولا يصيد إلا العصافير وتسميه العراق الكرك وهو من فصيلة الشاهين وهو طائر أسود أصلع الرأس صغير المنقار.

- القطامى:

وتسميه أهل العراق (البهرجة) ويقال أنه فى طبع الشاهين.

٣ - الصقر

من طيور الصيد الصقر وهو يعتبر النوع الثالث وهو ثلاثة أصناف صقر وكنج ويويو، وقد كانت العرب تسمى كل طائر يصيد صقراً والصقر على نوعين أحسنهما الكبيرى والسقارى[٢١].

ثم الكنج وهو الصنف الثانى من الصقر وهو يصيد الأرنب ويصيد أشياء من طير الماء.

والصنف الثالث من الصقر هو اليويو ويسميه أهل مصر والشام (الحلم) لخفة جناحيه وسرعته.

٤ - العقاب:

العقاب يطلق على الذكر والأنثى وهو أعظم الجوارح وتسميه العرب الكاسر وتقول عنه بأنه سيد الجوارح وهو على نوعين أحدهما الصقر والثانى الذمج وهو أشد الجوارح جرأة وأسرعها طيراناً ومن صفاته أنه خفيف الجناح سريع الطيران ويقال أنها لا تعد من الصقور ولا من البزاة، والذمج من الطيور المعروفة تصيد به الملوك الوحوش وأهل البيزرة يعدونه من خفاف الطير والجوارح.

ويجدر بنا فى هذا المقام أن نستشهد ببعض نواحى الأدب وخاصة الأبيات الشعرية والنصوص الأدبية التى تناولت بعض أدوات رياضة الصيد بالوصف والتحليل حيث جاء فى وصف البيدق وهو الصنف الخامس من البارى، فقال الشاعر:-

حسبى من البزاة والزراق

بيدق يصيد صيد الباشق

مؤدب مدرب الخلائق

أصيد من معشوقة لعاشق

يسبق فى السرعة كل سارى

ليس له عن صيده من عائق[٢٢]

وقال ابن الصائغ الحنفى فى وصف الصيد بالبندق وكذلك استخدامه للقسى فى رياضة الصيد:

وكم وكم قد صدت يوماً مرزقاً

أنزلته بالقوس من جو السما

ومن النصوص الأدبية التى تناولت وصف صيد الطيور وأدواتها جاء فى رسالة البارنبارى يصف الوحوش وما أعد لذلك من خيل وفهود وحوامى فيقول (هذا فرس أحمر كأنه صبح الديم كريم العرق ينحدر كالصخر ثم تبدأ المعركة فتجول الخيل وتصول الحوامى وتقنص الفهود بينما الوحوش تضطرب ذعراً وقد حيل بينه وبين الخلاص ثم تليها الحوامى المدربة ضامرة الخواصر واسعة الوثبات حادة الأنياب مفتولة السواعد وتليها بعد ذلك الفهود ويحسن منظرها وكاب سر نابها وظفرها تفرق الليل فى أهبها مجتمعة).

وفى نص آخر يصف القسى المستخدمة في الصيد فيقول (ومعهم قسى كالغصون فى لطافتها، ولينها والأهلة فى نحافتها وتكوينها) ولعل هذا الوصف للقسى يطابق ما جاء فى الكتابات التاريخية فى وصف أدوات الصيد وفى الحقيقة فإن رسالة البارنبارى وغيرها من الكتابات الأدبية فى هذا الصدد تعطينا صورة حية ومفصلة لرحلات الصيد وأدواته وأساليبه، وأيضاً من أهم الأدوات التى استخدمت عوضاً عن البزاة والصقور والخيل والفهود هى البندق وكانت تسمى دائماً قدمات البندق[٢٣]، وعن وصف البندق فى النصوص الأدبية جاء (البنادق كرات متفقة السرد متحدة العكس والطرد كأنما خرجت من المنول الرطب أو عجنت من العنبر الورد، تسرى كالشهب فى الظلام

وتسبق إلى مقاتل الطير مسودات السهام، وورد وصف آخر للبندق (وبندق جلبت طينيه على صوب الصواب، يستذل الطير، ولو استتر بزيل السحاب كأنه النجم الثاقب والسهم الصائب يرى الطير كالسحاب الراكض فينقض البرق الخاطف)[٢٤].

٥ - أدوات رياضة الرماية

لقد بلغت هذه الرياضة درجة عظيمة، جعلت السلاطين والأمراء والقائمين عليها يهتمون بها اهتماماً كبيراً، أيضاً تفننوا فى أشكالها وأبدعوا فيها وجعلوا منها أنواعاً وأقساماً، وتختلف أدوات الرماية المستخدمة فى مجالات الرياضة عن مثيلتها المستخدمة فى حالات الحروب والجهاد من حيث الخفة والرشاقة والليونة وأول هذه الأدوات هى القسى[٢٥].

والقسى هى فى الأصل نوعان قوس يد، وقوس رجل، أما قوس اليد فهى ثلاثة أصناف عربية، وفارسية، وتركية، أما القسى العربية فهى نوعان الحجازية والواسطية، والحجازية يصنعونها من عود النبع، والشوحط، وهى قضيب أو قضيبان ويسمونها شرعية، وهذه قسى أهل البدو منهم أما أهل الحضر فيصقبون ظهورها، ويكون بطونها قرون المعز، ولا تكاد هذه القسى ترى الان إلا فى الحجاز، ولا ينتفع بها فى غيره من الأماكن وليست لها سيات أو مقابض[٢٦]، أما النوع الثانى: الواسطية وهى مصنوعة من أربعة أشياء، الخشب، العتب، والقرن، والغرا ولها سنيان، ومقبض[٢٧] واسطية لتوسطها بين الحجازية والفارسية إذ ليست من عمل أهل واسط كما زعم بعضهم لأنها أقدم من واسط وتسميها العرب المنفصلة لانفصال أجزاء (أجزائها) قبل التركيب، ويندرج تحت هذين النوعين أنواع أخرى كثيرة.

ثانياً: قوس القدم، أو بالاثنين معاً، والقوس القدمى قوس فى أنبوبى حكما وليس العكس، وتنتهى مجراة هذا القوس (أنبوبة) فى نهايتها العلوية بحلقة تسمى (قصاب الرجل)[٢٨].

ويقول طيبغا الاشرفى البكلمشى (أعلم أن الركاب فى قوس هو لأجل الرمى به على الخيل فإذا أراد أن يرمى بها مسك العنان بيده اليسرى والقوس بيده اليمنى ثم يضع الوتر فى الكلابين، وعمود القوس فى وسط الكلابين ثم يطوى ظهره منحنياً إلى الأمام حتى يضع مقدم الرجل الرامى اليمنى وسط الذى فى القوس ثم يقوم الرامى على رجليه فى الركابين جاذباً للقوس بوسطه حتى يحمل الوتر فى الحوزة فيوقعها محكماً، ومن الحياد ويمسكه مع العنان بيده اليسرى)[٢٩] وبذلك يوضح طيبغا الأشرفى كيفية الرمى باستخدام قوس الرجل بأن يجذب الفارس القوس بقدميه بعد تثبيت السهم بداخله، فتشد بذلك أوتار القوس ثم يرفع رجليه من القوس فينطلق السهم وهكذا.

أما أجزاء القسى فهى:

١- القوس: والقوس عند العرب هى الحنية من العود مغلقاً أو مفتوحاً.

٢- الوتر: وهو الخيط الذى يصل بين نهايتى القوس، وكان يصنع من خيوط مفتولة أو من سير رفيع من جلد الحيوانات، وخاصة حيوان الابل ثم صار يتخذ من عصب عنق البعير أيضاً، والوتر يفسد إذا تعرض لحرارة الشمس أو ماء المطر، ولذا كانوا يحفظونه فى كيس خاص يوضع فى الكنانة الخاصة بالسهم، ولا يخرج إلا عند الرمى.

٣- السهم: وهو القسم الذى ينطلق باتجاه الهدف بينما يبقى القسمان الآخران السابق ذكرهما فى يد الرامى، والسهم هو عود رفيع من شجر صلب فى طول الذراع تقريباً يأخذه الفارس ينحبه ويسويه ثم يفرض فيه فروضاً دائرية ليركب فيها الريش، ويشده عليها بالجلد المتين أو يلصقه بالغراء، ويربطه ثم يركب فى قمته نصلاً من حديد مدبب[٣٠].

وقد تعرض النويرى لوصف القسى وأنواعها، ويمكن القول بأنه توجد بعض الفروق بين القسى والسهام المستخدمة فى ممارسة الرياضة، وبين مثيلاتها المستخدمة فى حالات الحرب والجهاد والتدرب عليها، وإن كانوا

يلعبون ألعاب حربية لا خطر فيها، ليدربوا جيادهم، ويتدربوا على استعمال الأسلحة(٣١).

ومن الأشياء الطريفة التى وجدت فى رياضة الرماية هو اختراع سرج خاص برمى القبق، فقد اخترع الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى الصالحى سرجاً وطئ الرادفة جداً لأجل رمى القبق وهذا دليل آخر على اهتمام السلاطين والأمراء برياضة الرماية وأدواتها، حيث حقق هذا السرج تفوقاً عظيماً فى ممارسة تلك الرياضة(٣٢).

٦ - أما عن الرياضة الذهنية وأدواتها على الفنون الإسلامية

فإنه نتيجة للدور الكبير الذى لعبته الرياضة الذهنية، وكذا نتيجة لشغف كثيراً من السلاطين والأمراء بتلك الرياضة فقد أبدعوا فى صناعة موادها سواء كانت من الزجاج أو العاج أو الأبنوس، وغيرها من المواد وصورها الفنانون على منتجاتهم الفنية، وتحتفظ المتاحف العالمية بقطع الشطرنج ومنها مجموعة من العاج ترجع إلى عصر الأمويين موزعة بين متحف الفن الإسلامى ببرلين، ومتحف اللوفر بباريس(٣٣).

أما القطع المصنوعة من البلور الصخرى والتى ينسب معظمها إلى الفاطميين بمصر (٣٥٨ - ٥٦٧هـ/ ٩٦٩ - ١١٧١م) هى المجموعة المحفوظة ضمن مجموعة الكونتيسة دى بهاج فى باريس، وتتكون هذه المجموعة من خمس عشرة قطعة من البلور الصخرى بعضها ملساء ناعمة قليلة الزخارف، والبعض الآخر يشتمل على زخارف نباتية قوامها أشكال المراوح النخيلية وأنصاف مراوح نخيلية نفذت هذه الزخارف بخطوط واضحة فى أشكال فروع نباتية مورقة متماوجة، ومن خلال دراسة هذه المجموعة يمكن التعرف على قطع لعبة الشطرنج بمسمياتها على النحو التالى:

١-الملك

وتمثله قطعتان وتزينها الزخارف النباتية المكونة من مراوح نخيلية وأنصاف مراوح نخيلية، وفروع متماوجة ذات خطوط واضحة نفذت بطريقة القطع وهو الأسلوب المتبع فى زخرفة البلور الصخرى فى العصر الفاطمى وعلاوة على ثراء الزخارف النباتية فى هاتين القطعتين ويلاحظ كبر حجمها (وإحدى القطعتين قريبة الشبه من حيث الشكل العام مع القطعة المصنوعة من العاج والتى تعود إلى مصر فى حوالى القرن (٢هـ/ ٨م).

٢-الوزير

وتمثله قطعة واحدة عبارة عن قطعة ملساء ناعمة تكاد تخلو من الزخرفة وتنتهى فى أعلاها بقمة مخروطية الشكل قريبة من القلنسوة المدببة بقمتها، وتمتاز بأنها متوسطة الحجم ليست بالكبيرة فى حجم قطعة الشطرنج التى تمثل الملك ولا بالصغيرة فى حجم قطعة الشطرنج التى تمثل العسكرى أو البيدق.

٣-الفيل

وتمثله أربع قطع، وكل قطعة منها ذات شكل اسطوانى تحتوى بأعلاها على بروزين مستديرين إلى اليمين واليسار ويشيران إلى أذنى الفيل، وتشتمل هذه القطع الأربع على نفس الزخرفة النباتية من مراوح نخيلية، وتذكرنا هذه القطع الأربع بتلك القطع العاجية للفيل السابقة وإن كانت هذه القطعة العاجية تتسم بالبساطة فى أسلوب تحت أذنى الفيل وطريقة تنفيذها إلا أنه يتضح مدى التطور، وفى الأسلوب الفنى خلال العصر الفاطمى فى مصر حيث ظهرت أذنى الفيل فى كل قطعة من القطع الأربع المصنوعة من البلور الصخرى، وقد نحتت بدقة واتقان بحيث تظهر التفاصيل بوضوح.

٤-الحصان أو الفرس

تمثله ثلاث قطع وكل قطعة منها تمتاز بشكلها المخروطى وبحجمها المتوسط وتنتهى من أعلى ببروز مائل بعض الشئ إلى أسفل يوحى بما يشبه

رأس الحصان والتى تمتاز هنا من حيث الأسلوب الفنى بالتجسيم الناتج عن استخدام خطوط واضحة تظهر التفاصيل وتحمل فى طياتها ذلك التطور والازدهار الفنى الذى كان سائداً فى العصر الفاطمى.

٥ - الرخ أو الطابية أو الحصن

وتمثله قطعتان، وكل قطعة منها ذات شكل مستطيل تقريباً فى حجم متوسط ويلاحظ وجود فج أو تجويف عميق فى الضلع العلوى منها وتزين هاتين القطعتين نفس الزخارف النباتية من مراوح وأنصاف مراوح نخيلية تنطلق من الفروع النباتية المتماوجة تمتاز بخطوطها المنفذة بوضوح واتقان[٣٤].

٦ - العساكر أو البيادق:

وتمثلها ثلاث قطع فقط من هذه المجموعة، ومن الملاحظ أن هذه القطع صغيرة الحجم بالنسبة لقطع الشطرنج من البلور الصخرى السابقة، وزخارف هذه القطع غير واضحة التفاصيل، ويشاهد فيها رسوم الخطوط المائلة والمتماوجة للتعبير عن رسوم تشبه أنصاف المراوح النخيلية، وبدراسة هذه المجموعة المكونة من خمس عشرة قطعة شطرنج صنعت من البلور الصخرى وتنسب إلى مصر خلال العصر الفاطمى فيما بين القرن (٤هـ/ ١٠م) والقرن (٥هـ/ ١١م) نجد أنها اشتملت على مكونة القطع للعبة الشطرنج وهى الملك والوزير والفيل والحصان والطابية والعساكر.

ومن هنا كانت أهمية هذه المجموعة من قطع الشطرنج المصنوعة من البلور الصخرى والتى كانت ضمن مجموعة الكونتيسة دى بهاج فى باريس.

ثالثاً: قطع شطرنج من الزجاج

أما قطع الشطرنج التى صنعت من الزجاج، ويحتفظ بها متحف الفن الإسلامى بالقاهرة، مجموعة تشتمل على إحدى عشرة قطعة زجاجية من الشطرنج والتى ترجع إلى مصر حوالى القرن (٧هـ/ ١٣م) والتى نفذت بحسب أسلوب الخيوط وهى عبارة عن كتل زجاجية معتمة ذات لون داكن

زينت سطوحها بخيوط من عجائن زجاجية ملونة ثم ضغطها وهى ساخنة على هذه السطوح بحيث صارت مساوية لها وشكلت هذه الطريقة زخارف متعددة الألوان من الرخام والمرمر المجزع، وكذلك يمكن التعرف على قطع لعبة الشطرنج بمسمياتها على النحو التالى:

١ - الملك

وتمثله ثلاث قطع من هذه المجموعة وتمتاز بشكلها المخروطى وصنعت من زجاج أسود محاط بأقواس بيضاء ثم ضغطها على سطحها بحيث صارت مساوية لها على هيئة أقواس صغيرة وتحتوى بأعلى فى المنتصف على فج عميق يحتوى فى المقدمة على جزء يكاد يكون مخروط الشكل، ولكن فقدت مقدمته، وهى قريبة الشبه من قطعة الشطرنج العاجية التى تمثل الملك، وكذلك قطعة الشطرنج التى صنعت من البلور الصخرى وتمثل الملك أيضاً، والقطعة الثانية قوامها شكل مخروطى من الزجاج الأسود المعتم بأعلاها فج وفاقد منها جزء (لوحة رقم ٧٢) وتمثل الملك[٣٥]، والقطعة الثالثة مثل القطعتين السابقتين، ولكنها تحتوى على زخرفة بسيطة قوامها رسوم فقط بيضاء بأعلاها حوالى ست فقط وهى تمثل الملك.

٢ - الفرس أو الحصان

وتمثله قطعة واحدة من هذه المجموعة وهى القطعة التى عبارة عن قطعة من الزجاج[٣٦] ذات شكل مخروطى يوجد بأعلاها بروز مسحوب إلى الأمام مما يعطى شكلاً عاماً لهذه القطعة يذكرنا بالقطعة التى تمثل الفرس فى لعبة الشطرنج المصنوعة من العاج وأيضاً القطعة المصنوعة من البلور الصخرى (لوحة ٧٣).

٣ - الفيل

تمثله قطعتان من هذه المجموعة الأولى محفوظة بالمتحف الإسلامى[٣٧] وهى عبارة عن قطعة من الزجاج الأسود المعتم مخروطية الشكل تزينها أقواس من خطوط بيضاء وتحتوى فى قمتها على دائرة بيضاء تحصر بداخلها

نقطة مطموسة سوداء اللون وتتطابق معها تماماً قطعة ثانية[٣٨] من حيث الشكل العام والأسلوب الزخرفى. (لوحة ٧٤).

٤ - الرخ أو الطابية

تمثله قطعتان فقط من هذه المجموعة (لوحة ٧٥) وهى من الزجاج الأسود المعتم ذات شكل منشورى أقرب إلى المستطيل ضلعه العلوى على فج عميق فى المنتصف ليفصل بين شقين كل منهما مخروطى الشكل[٣٩] وهذه القطعة بشكلها العام يذكرنا بقطعة الشطرنج الرخ أو الطابية المصنوعة من البلور الصخرى التى سبق وصفها.

أما القطعة الثانية[٤٠] وهى عبارة عن الجزء السفلى من قطعة شطرنج تمثل الرخ أو الطابية وذلك بمقارنتها بالقطعة الزجاجية السابقة[٤١]، والجدير بالذكر أن هاتين القطعتين تنفردان من بين قطع هذه المجموعة الزجاجية بحجمها الكبير وكذلك تمتازان بالتنغيم فى استخدام لونين بالتبادل وهى لون الزجاج الأسود المعتم واللون الأبيض لون الخيوط الزجاجية، بأقواس من خطوط بيضاء متتالية ومرتبة فى صفوف منتظمة مما يوحى بالحركة التى تخفف من حدة الجمود فى هاتين القطعتين.

٥ - البيدق أو العسكرى

وتمثله قطعة واحدة[٤٢] فقط من هذه المجموعة وتأخذ شكلاً هرمياً من زجاج أحمر اللون زينت على بدنها الهرمى أقواس من خيوط بيضاء اللون تنتهى عند قمتها من أعلى بشكل زخرفى محور، ومن الملاحظ أن هذه القطعة صغيرة الحجم بالنسبة لباقى قطع المجموعة التى نحن بصددها وتنفرد بشكلها الهرمى على عكس بقية القطع فهى مخروطية الشكل فيما عدا القطعتين[٤٣]، فكل منهما عبارة عن منشور مستطيل، وتذكرنا هذه القطعة الزجاجية باعتبارها تمثل البيدق أو العسكرى فى لعبة الشطرنج بالقطعة المصنوعة من البلور الصخرى، والتى تمثل العسكرى (البيدق) من حيث صغر حجمها أيضاً.

وجدير بالذكر أن هذه المجموعة مكونة من أحد عشرة قطعة زجاجية من لعبة الشطرنج تمثل الملك والفيل والحصان والطابية والعسكرى وتنقصها واحدة وهى التى تمثل الوزير لكى تكمل قطع الشطرنج وتوجد قطعة أخرى[٤٤] عبارة عن حجر الشطرنج الذى يمثل الوزير وهى من العظم وعليها دوائر معدنية، وزخرفة أخرى على شكل مثلثات تدور حول بدن القطعة (لوحة ٧٦).

- وتوجد رقعة شطرنج على غطاء لصندوق خشبى مطعم بالعاج بأشكال هندسية دقيقة الصنع من الخارج والداخل وكان يستعمل لحفظ الملابس الكهنوتية، يرجع إلى (مصر فى القرن ١٥، ١٦م)[٤٥] (لوحة ٧٧).

ويظهر على هذا الصندوق فى أعلى غطائه رقعة شطرنج ثمانية مكونة من ثمانية × ثمانية، كما يظهر أماكن جلوس اللاعبان.

ولقد أصبح المتداول أن تكون الرقعة من خشب مربعة ومقسمة ثمانية أسطر فى ثمانية بيوت جملتها (٦٤) بيتاً بلونين مختلفين كل (٣٢) بيتا بلون غير لون الآخر، وحكمة ذلك لمعرفة نقل الأفراس، والأفيال، والأدوات كانت من خشب أو عاج[٤٦] ومن الأدوات التى ظهرت فى لعبة الشطرنج:

١ - الآلة المستطيلة

والآلة المستطيلة أبياتها أربعة فى ستة عشر، والأمثلة تنصب فيها فى أول وهلة فى أربعة صفوف فى كلا الوجهين حتى تكون الرقاع منها فى صفين، والبيادق أيضاً، وأمامها صفين، ومسيرها كمسير أمثلة الصورة الأولى[٤٧] (شكل رقم ٦).

٢ - الآلة الجوارحية

يذكر المسعودى (ت٣٤٦هـ) أن هذه الآلة استحدثت فى زمانه، وهى عبارة عن سبعة أبيات فى ثمانية، وأمثلتها عشرة فى كل جهة منها ستة فى كل واحد من الستة، ويسمى باسم جارحه من جوارح الإنسان التى يميز بها، وينطبق، ويسمع، ويبصر، ويبطش، ويسعى، وهى سائر الحواس، والخامس المشترك، وهو الذى من القلب[٤٨].

٣ - الآلة النجومية

والآلة النجومية تسمى فى بعض الأحيان الآلة الهلالية وعدد أبياتها على عدد نجوم الفلك مقسومة نصفين، وينقل فيها سبعة أمثلتها مختلفة الألوان على عدد الخمسة نجوم.

٤ - الآلة المدورة

والآلة المدورة تكون فى أحكامها، وعدد بيوتها ومنازلها وأسماء دوابها مثل الشطرنج الهندية إلا أن بيدق الهندية بفرزن لان له نهاية، وبيدق الرومية لا فرزن له لأنه نهاية له، وبيوت الرخ الرومية أكثر من بيوت الهندية، أطول دستا من الرومية، وليس بينها فرق إلا أن شكل الهندية لا يلتقى، وقد قيل أن الرومية أخذت من الهندية، والأصل الذى اجتمع عليه الهندية، ومما اصطلح عليه إذا التقى بيدقان من جنس واحد فصاحب الجنس الآخر أحدهما باطلاً.

٥ - الآلة المربعة

والآلة المربعة عشر فى مثلها، والزيادة فى أمثلتها قطعتان تسميان الدياسين، ومسيرهما كمسير الشاه إلا أنهما يأخذان، ويؤخذان وربما هى نفسها آلة المربع مع اختلاف فى بعض أطوالها ففى ألة المربع المشهور ثمانية فى مثلها.

٦ - ألة الشطرنج التامة

وهذه الشطرنج هى التى مدت من الشطرنج الهندية وصيرت ستة عشر بيتاً فى أربعة أبيات ليلعب بها بفص النرد، وأيضاً الفرس اصطلح عليه فيها أن يكون متاح كل لاعب عن يمينه والفيلان فى الزاوية و اصطلح عليه الستة للشاه الخمسة، والفرزان، والأربعة للفيل، والثلاثة للفرس، والاثنين للسرج، والآخر للبيدق، ومما اصطلح عليه فيها إذا وقع على أحد الشاهين شاه، فله أن يضرب بعضه وقد ترفق بعض المترفقين فعمل سفرة هذه الشطرنج قطعتين،

وشغل ظهر كل واحدة خطوط النرد كأنه اذا شاء أن يستعمل نرد أو نردين ويمكن القول أن الشطرنج التامة أبياتها عشرة[٤٩] زيدت فيها أربع دبابات.

ومن الرياضات الذهنية التى انتشرت فى الأقطار الإسلامية كانت لعبة النرد (الطاولة)، والتى لا تزال تمارس حتى الأن بمصر ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة على طاولة، ذات درفتين مطعمة بالسن والأبنوس بوسط كل درفة طبق مشتل بلدى، وعلى ظهرها رقعة شطرنج، وبها ١٥ أقشطة بيضاء، و١٥ أقشطة حمراء، وكذلك ١٦ كلب بيضاء، و١٦ كلب حمراء لزوم الشطرنج، وهذا يؤكد أن أداة لعبة النرد كانت تستخدم كذلك فى ممارسة لعبة الشطرنج بأن تشكل على ظهرها رسوم الأداة الأخرى، ويضاف عدد الأدوات الأخرى. (لوحة ٧٨) وتؤرخ فى (القرنين ١٦، ١٧م). الطول ٠,٥٤٠ × العرض ٠,٤٨٠ سم. ومصدرها: هبة من الست كريمة المرحوم يعقوب أرتين باشا[٥٠].

وكذلك فقد ارتبطت أدوات لعبة الشطرنج بجهاز العروس فكانت جزءاً أساسياً فيه، وكان بالدكة الخاصة بهذا الجهاز أوانى مختلفة، وقطع شطرنج، وغيره من الكماليات التى تحمل مع هذا الجهاز[٥١].

وقد كان كثيراً ما يحدث أن يتحمل أحد السلاطين عن أمرائه وأميراته إحضار أدوات الشطرنج بجهاز عرسهم، فقد ذكر «ابن الفرات» فى أحداث يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م) أنه كتب كتاب القاضى جمال الدين محمود الحنفى قاضى العسكر المنصورة بالديار المصرية فى دار الأمير شرف الدين يونس الدودار داخل القاهرة المحروسة على بنت الجناب الناصرى محمد بن أحمد الشهير بابن العيلونى المهندس السلطانى وكانت زوجته قد توفيت فى فصل الطاعون الذى كان وقع فى هذه السنة، فقد أمر السلطان «الظاهر برقوق» القاضى «جمال الدين» أن يتزوجها، ودفع عنه مهرها، وأن الأمير «جمال الدين محمود استادار» الدار العالية السلطانية حمل عنه الشطرنج[٥٢].

وبذلك يمكننا القول أن السلاطين والأمراء قد اعتنوا بالأدوات الرياضية فعينوا لها من المشرفين والعمال ما يكفل حفظ هذه الأدوات واستمرارها كما خصصت أماكن خاصة لحفظ أدوات السلاطين وكبار الأمراء لا يجرؤ أحد على استخدامها غيرها، وبالإضافة إلى الأدوات الرياضية القليلة المحفوظة بالمتاحف العالمية فقد حفظت لنا تصاوير المخطوطات ورسوم الفنون أشكال تلك الأدوات.

ثانياً : الوظائف الرياضية

ولما كانت الرياضة وأدواتها على هذه الدرجة من الأهمية كان لابد من تعيين عدد من المشرفين والمسئولين الذين يقومون عليها، ولم يكن هؤلاء الأشخاص أناسا عاديين، وإنما كانت لهم مكانة رفيعة، ودرجة عالية، وذلك حتى يستطيعوا النهوض بها، ويوفروا لها ما يلزمها من أدوات ومعدات بل لم يكتفوا بذلك، وإنما أنشأوا عدداً من الدواوين الخاصة التى تساعد على تلبية الطلبات الخاصة بشأن هذه الرياضات الشهيرة، ومن الملاحظ أنه بلغ اعتزاز هؤلاء المسئولين بأنفسهم وبرياضتهم أنهم حرصوا على ترك شاراتهم وعلاماتهم الدالة على نوع رياضتهم على العمائر التى قاموا بتشييدها، وذلك ما كان يحدث لو لم يبلغوا درجة عظيمة ومكانة رفيعة بممارستهم للرياضة، وسوف نلقى الضوء على عدد من المشرفين القائمين على شئون الرياضة، ومن بين هؤلاء :-

- المشرف القائم على لعبة البولو والذى يدعى (جوكندار) . .
- المشرف القائم على لعبة رمى البندق الذى يدعى (بندقدار) . .
- المشرف القائم على لعبة القبق والذى أسميه (قبقدار) . .
- الموظف المختص برياضة سباقات الخيل، والذى يدعى (أمير آخور) . .
- الموظف المختص برياضة الصيد، الذى يدعى (أمير شكار) . .

ثم أتناول فى الشق الآخر بعض الدواوين التى كانت لها علاقة بالرياضة، والتى ساهمت فى نهوض وتقدم تلك الرياضات ومن بين هذه الدواوين :-

-ديوان الاصطبل الذى حرص كل الحرص على الاهتمام بخيول السباق.

- ديوان الأحواش وهو الديوان الذى دفع برياضة الصيد للأمام.

- ديوان جرائد أنساب الحمام، وقد أدت هذه الدواوين دوراً إيجابياً فى رعاية تلك الرياضات الشهيرة والاهتمام بأدواتها.

أولاً: المشرف المختص بلعبة البولو

احتلت لعبة الكرة والصولجان (البولو) مكانة كبيرة على فترات العصور المختلفة لدرجة أن السلاطين كانوا يقدرونها تقديراً سامياً وأنشأوا لها وظيفة خاصة يسمى صاحبها حامل الصولجان فى البلاط، وكان من عادة السلاطين إذا خرجوا للعب الكرة أخذوا معهم شخص يقوم بأعمال لعبة الكرة والصولجان، وكان يسمى (الجوكندار).

الجوكندار: الذى يحمل الجوكان والجمع (جوكندارية) وهو مركب من لفظتين فارسيتين إحداهما جوكان، وهو الصولجان الذى تضرب به الكرة، والأخرى دار، ومعناه ممسك، فيكون المعنى ممسك الجوكان[٥٣] ويطلق على الموظف الذى يشرف على لعبة البولو. ومن الأشخاص الذين عينوا فى هذه الوظيفة كان كل من: «سيف الدين بلبان بن عبد الله الجوكندار» و «الأمير بكتمر الجوكندار» و «الأمير آل ملك الجوكندار».

وكان هذا الموظف يتخذ شعاره عصوان البولو، والكرة الذى يلعب بها السلطان الكرة، وكان الجوكندار إذا نصب أميراً (جوكندار) منح شعاراً أو رنكا على هيئة عصيان البولو والكرة، كما حدث ذلك عندما عين السلطان «الناصر محمد بن قلاوون» (الأمير آل ملك) فى وظيفة جوكندار، ومنحه زوج من عصا البولو[٥٤] تعبيراً عن شغله وإشرافه على هذه اللعبة.

ثانياً: المشرف المختص بلعبة رمى البندق

بلغت هذه اللعبة مكانة كبيرة وخصص لها مسئول يتولى أمرها ويمدها بالأدوات التى تلزم تطورها، وسمى هذا الموظف المسئول عن هذه اللعبة باسم (البندقدار).

والبندقدار: اسم وظيفة يتألف من لفظتين، بندق، ودار، وبندق لفظ فارسى معرب بمعنى البندق الذى يرمى به، أما كلمة دار فكلمة فارسية بمعنى

ممسك، والمعنى الإجمالى للبندقدار هو ممسك البندق، ويطلق على الموظف المكلف بحمل غرارة البندق خلف السلطان أو الأمير(٥٥).

وكان للبندقانيين مكان معروف باسمهم يسمى خط البندقانيين(٥٦) وأبرز الشخصيات الرياضية التى حملت وظيفة بندقدار (بيبرس البندقدارى وايدكين ابن عبد الله البندقدارى).

أما المشرف على رياضة رمى القبق، فلم ترد فى الكتابات التاريخية تسمية له، وعلى الرغم من أن هذه اللعبة اختصت برنك مستقل عن رنك رمى البندق إلا أنه لم يرد عنها معلومات كافية، لذا أرجح أن يكون الموظف المختص بهذه اللعبة كان يسمى (قبقدار) على وزن بندقدار، وجوكندار، فتصبح كلمة قبقدار مكونة من لفظين قبق التركية بمعنى القرعة أو الحلقة المستخدمة فى اللعبة، ودار الفارسية بمعنى ممسك.

ثالثاً: الموظف المختص برياضة سباقات الخيل

نجد فى هذه الرياضة أن المشرف عليها كان موظف بالاصطبل السلطانى وسوف أتناول الحديث عن هذا الديوان فى الصفحات القادمة، أما عن الموظف المسئول عن رياضة الخيل وسباقاتها فكان يسمى (أمير آخور) ولقد بلغ درجة عظيمة ومكانة رفيعة.

وكانت وظيفة الأمير آخور من الوظائف المملوكية التى أنشأها السلطان «الظاهر بيبرس»(٥٧) ولما كانت وظيفة الأمير آخور كبير من الوظائف الهامة والخطيرة فى السلم والحرب، لذا أسندها السلاطين إلى من يثقوا فيهم، بل أن تلك المنزلة سمت إلى حد أن يأتمن السلطان «الناصر محمد بن قلاوون» أمير آخوره على حريمه وأن يأمر بخروجه معهم إلى الأراضى الحجازية، أضف إلى ذلك أن سلاطين المماليك حرصوا على السير وراء جنائز أمراء آخورتهم والمشاركة فى تأدية الصلاة على جثثهم، وأيضاً فقد عهد سلاطين المماليك إلى أمراء آخوريتهم بالعديد من المهام السياسة والعسكرية.

رابعاً: المشرف على رياضة الصيد

لقد لعبت هذه الرياضة دوراً هاماً فى حياة مصر الإسلامية بصفة عامة، ومصر المملوكية بصفة خاصة، وقد كان هناك أشخاص مهمتهم الحفاظ على هذه الرياضة وأدواتها وميادينها لدرجة أن خصص لهذه الرياضة ديوان خاص، ومسئول عن هذه الرياضة وكان يسمى الشخص المكلف بهذه الرياضة أمير الصيد، وأمير الصيد هو ذلك الموظف المسئول عن صيد السلطان، وحفظ جوارح الصيد وحيوان الصيد وكذلك سمى أمير شكار، بخفض الشين، وشكار كلمة فارسية بمعنى الصيد، وأمير شكار هو أمير الصيد، وبذلك فقد كانت كلمة أمير شكار تطلق على الشخص الذى يتولى أمور الصيد للسلطان سواء صيد الحيوانات أو صيد الطيور ولقد عرفت هذه الوظيفة فى العصر العباسى وشاعت عند السلاجقة ثم انتقلت إلى المغول والمماليك.

وكان من يشغل هذه الوظيفة فى العصر المملوكى أمير ترتيبه الثانى والعشرون من الوظائف العسكرية يحضره السلطان وكان يشغلها أمير عشرة ولم تكن شكار خاصة بالسلطان فحسب، بل كان الكثير من أمراء المماليك أمير شكار، مما يدل دلالة واضحة على مدى اهتمام وإقبال السلاطين والأمراء، وعلية القوم فى العصر المملوكى على رياضة البيزرة وأيضاً فقد مارس سلاطين المماليك هذه الرياضة[٥٨].

وكان أيضاً يسمى المشرف على الصيد اسم (الكلابزى) وهو من يعمل فى خدمة كلاب الصيد ولذلك فقد ظهر شخص آخر يسمى البازدار، وهو ذلك الموظف من أرباب الخدم مكلف بحمل البزاة، وغيرها من طيور الصيد وعلى يده عند الخروج إلى الصيد، وقد عرفت وظيفة البازدار منذ عهد السلاجقة، وانتقلت منهم إلى الأتابكة، والأيوبيين، ثم صارت هذه الرياضة لها نظمها، وتقاليدها فى العصر المملوكى كما وجدت وظيفة كاشف الطير بمعنى الفاحص لطيور الصيد، وشئونها، والقائمين على رعايتها وخدمتها، أما وظيفة خوندا فهى من أرباب الوظائف من الأتباع والحواشى والخدم فى الدولة المملوكية،

وكانت وظيفته الاهتمام بخدمة طيور الصيد من الكركى وغيرها من الكرى وغيرها، فيحملها إلى مواضع تعليم الجوارح أما عن سرحات الصيد فهى فى أيام الربيع يسرح السلطان عدة مرات، وجميع الأعيان فى خدمته بالموكب الكامل إلى مواضع مخصوصة فيرمى الطيور على الكركى، أما الأحواش فهى عديدة بكل أقاليم الديار المصرية كل حوش يشتمل على عدة شباك صيادين من جميع أصناف الطيور(٥٩).

لقد كان طبيعياً فى الحضارات الإسلامية أن يمتهن بعض الأفراد مهنة تعليم الرياضة والتدريب عليها، وخاصة هؤلاء ممن كان لهم باع فى ممارسة الرياضة، وشهد لهم الناس بالمهارة، ويبدو أن معلمى الرياضى أو المدربين كانوا متفاوتين مهنياً، وربما كان المستوى المهنى هو محك تصنيفهم لفئات أو لدرجات، فكتب «ابن هذيل الأندلسى» عن مدربى الرماية يقول: (فأما أهل المعرفة فى ذلك فهم ثلاثة نفر، العريف، المعلم، الرامى) ولكل واحد منهم درجة زائدة على صاحبه، فيزيد المعلم على الرامى رطوبة اليدين، ويزيد العريف على المعلم نور القلب، ولعل «ابن هذيل» أراد تعبير رطوبة اليدين مهارتها، أما تعبير نور القلب فقد يقصد به قدرة العريف على الضرب بدون تسديد النظر، أو ربما يعنى به قدرة العريف على التعليم، ويختار المناسب منهم فيقول: (فيجب على العاقل أن يشاهد من أهلها الأعمال، وربما ضربها الرجال، ويأخذ بحظ من التمرين فيه من يراه أهلاً لذلك ويصطفيه وكان لابد لهؤلاء المشرفين السابق ذكرهم من دواوين حيث يتابعون فيها الاهتمام بتلك الرياضات الشهيرة، وإعداد أدواتها، ومتابعة القائمين عليها، وتمكين هؤلاء القائمين من تأدية عملهم وكان من بين هذه الدواوين المتعلقة بالرياضات الشهيرة، ديوان الاصطبل، ولقد كان لكل من ديوان الاصطبلات الشريفة ناظر يسمى ناظر الاصطبلات الشريفة، ويعتبر السلطان (الناصر محمد بن قلاوون) أول من اتخذ من ملوك الأتراك ديواناً للاصطبل عمل له ناظراً وشهوداً وكتاباً لضبط أسماء الخيل وأوقات ورودها، وأسماء أربابها، ومبلغ

ثمنها، ومعرفة سواسها، وغير ذلك من أحوالها، وكان لا يزال يتفقد الخيول فإذا أصيب منها فرس أو كبر سنه بعث به على أحد الأوجاقية إلى الجشار، بعد ما يحمل عليها حصاناً يختاره ويأمر بضبط تاريخ تزوده، فتولدت عنده خيول كثيرة حتى أغنته عن جلب ما سواها، ومع ذلك فإنه كان يرغب فى الفرس الذى يجلب إليه أكثر مما توالد عنده وكانت لتلك الاصطبلات إدارة خاصة عرفت باسم (الركاب خاناه) ويحفظ فيها عدد الخيل من السروج واللجم والكنابيش[٦٠] ولها موظف يعبر عنه بمهتار الركاب خاناه[٦١] فضلاً عن الإنفاق بسخاء على الاصطبلات الخاصة بالخيل، وقد كان لأدوات الخيل أسواق خاصة يتزود منها المماليك بما يحتاجون إليه مثل سوق اللجميين أو سوق المهمازيين، كما أن هذه الأدوات كانت توجد أيضاً فى أماكن التخزين المسماة بالحواصل.

وبذلك يمكن القول أنه جرت العادة فى العصر المملوكى أن يخصص سوق لكل سلعة، ولذلك فقد أنشئ سوق للخيل[٦٢] تباع فيه وتشترى وكان هذا البيع والشراء بواسطة المنادى[٦٣] أو الدلال[٦٤] وكانت أيضاً الأوجاقية تلى الأميرآخور وتتبعه[٦٥].

وأيضاً للاصطبل السلطانى أهمية أخرى، خلاف كونه يشتمل على الخيول السلطانية وذلك أن سلاطين المماليك كانوا ينزلون إليه من جانب إيوان القصر، ليعتلوا مقاعدهم، ويباشروا النظر فى أمور الإقطاعات وشئون الأمراء والمماليك علاوة على تعاطى الأحكام بين الناس وكان يتم دائماً اجتماع السلطان بأهل الاصطبل السلطانى كما حدث ذلك فى حوادث سنة ٨٠١هـ فى الثانى عشرة حيث رسم بجمع أهل الاصطبل السلطانى من الامير آخورية، السلاحدارية، ونحوهم، فاجتمعوا ونزل السلطان من القصر إلى مقعد بالاصطبل وهو موعدك لعرضهم حتى انقضى ذلك، وعرض الخيول وفرق خيل السباق على الأمراء كما هى العادة وكانت العادة أن الخيول السلطانية تفرق على الأمراء مرتين فى السنة[٦٦].

وعن رياضة الصيد والاهتمام بأدواتها فقد كان هناك ما يسمى ديوان الأحواش، الشكار خاناه أو ديوان الصيد وهو ما يضبط جميع تعلقات الشكار خاناة وله ناظر وعدة مباشرين، والشكار خاناة هى التى تتعلق بالطيور والمتكلم عليها أمير شكار وبها من الآلات ما يطول شرحه[٦٧].

ولقد كان من الاهتمام برياضة الحمام وسباقاتها أن حفظ العرب فى فترة الجاهلية والإسلام أنساب الحمام شأن حفظهم لأنساب خيولهم فهم بذلك يكونوا قد سبقوا غيرهم من العباسيين، والفاطميين، ولقد نشأ ذلك فى بلاد الموصل، وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالغوا فيه حتى أفردوا له ديواناً وجرائد أنساب الحمام.

وخلاصة القول فلقد تقدمت تلك الرياضات، وازدهرت بفضل القائمين عليها الذين تفرغوا لها واهتموا بأدواتها وعملوا على تطويرها، وتقدمها وأيضاً بفضل تلك الدواوين المرتبطة بهذه الرياضات لما لعبته هذه الدواوين من دور إيجابى فى تقدم أنواع الرياضات المختلفة ورقى أدواتها.

ونخلص من ذلك بنتيجة هامة وهى أننا يمكننا تقسيم القائمين على الأدوات الرياضية إلى قسمين رئيسيين:-

أولهما: الموظف المستقل الذى يعين من قبل السلطان مباشرة.

ثانيهما: موظف بالديوان ومكلف برياضة معينة داخل الديوان.

أما النوع الأول فقد ظهر فى بعض الألعاب الرياضية مثل لعبة البولو، وكان يسمى القائم عليها جوكندار، وكذلك القائم على رياضة الرماية، وخاصة رمى البندق، وكان يسمى (البندقدار)، أما الآخر فهو الموظف بإحدى الدواوين الخاصة ويكون مكلف بالإشراف على رياضة معينة داخل الديوان، ومن هؤلاء الموظفين كان موظف يسمى (أمير آخور كبير)، وكان يشرف على الخيل ورياضتها من خلال ديوان الاصطبل وكذلك الموظف المسمى (أمير شكار) أو أمير الصيد وموظف آخر كان بديوان الجرائد للحمام، وكان يكلف بالإشراف على الحمام وسباقاتها، والسؤال الذى يطرح الآن، هل هناك

أسباب فى ذلك التقسيم السابق؟ ومن المرجح أن هناك أسباب فى تقسيم القائمين على الأدوات الرياضية إلى صنفين، صنف خاص، ومستقل، وصنف تابع لديوان ولهيئته الإدارية نلخصها فيما يلى:-

١- الملاحظ أن الرياضات المتعلقة بأمور أخرى بالمجتمع، وخاصة الأمور العسكرية، كان لابد أن يكون الموظف تابع لديوان ولمشرفين عديدين وذلك يتضح مثلاً فى (رياضة الخيل وسباقاتها) على اعتبار أن الخيل من الأشياء المتعلقة بالحروب، والإعداد لها، فمن الصعوبة أن يترك أمر بهذه الدرجة من الخطورة إلى شخص واحد أو إلى عدة أشخاص مستقلين بل يخصص له ديوان وهيئة إدارية ومشرفين، وداخل هذا الديوان يوجد موظف مهمته الاهتمام بخيل السباق، والإعداد لإقامة حلبات السباق.

٢- إن بعض الرياضات كان يتطلب رعاية خاصة، وتوفير أدواتها يحتاج إلى مجهود كبير، وتدريب متواصل، فكان لابد أيضاً من تخصيص ديوان ومشرفين وموظفين وهذا يتضح فى رياضة الصيد، حيث أن مثل هذه الرياضات كان يمارسها السلاطين، وكبار الأمراء وأدواتها تحتاج إلى إعداد طويل حيث تربية طيور الصيد، وإعداد البندق الخاص بالصيد، وإعداد السهام، والقسى وغيرها من الأدوات، فكان صعب على شخص صأو على مجموعة صغيرة القيام بذلك. وكذلك من الألعاب الأخرى التى ظهر لها ديوان كانت رياضة سباقات الحمام، فعلى الرغم من أن مثل هذه الرياضة يمكن أن يقوم عليها عدة أشخاص إلا أننا نلاحظ أن لها ديواناً وجرائد لأنسابها وربما يعود السبب وراء ذلك إلى الحمام الزاجل ودوره الخطير الذى لعبه فى السلم والحرب هو الدافع على إنشاء ديوان له ومن بين القائمين فيه كان يخصص موظف مهمته متابعة حمام السباق وإعداده والعناية به.

ثالثاً : الشارات والملابس الرياضية

كان للرنوك والشارات الرياضية دوراً هاماً فى حياة الرياضيين فى العصور الإسلامية، فكان الرنك يميز فئة من الرياضيين عن الأخرى وإن كان الرنك الواحد تميز ببعض الاختلافات البسيطة التى يمكن بواسطتها التميز بين الأفراد فى اللعبة الواحدة، فعلى سبيل المثال فإن اختلاف وضع العصى والكرات فى رنك الجوكندار يعنى اختلاف درجة إتقان وإجادة حامله للعبة، وكذلك اختلاف ألوانه تعبر عن اختلاف الأشخاص الذين يحملون هذا الرنك فمثلاً فقد اشتهر الأمير آل ملك الجوكندار برنك عبارة عن زوج من العصى باللون الأبيض على أرضيه خضراء داكنة، وهكذا وسوف أتعرض لمثل هذه الأمور بالإضافة إلى تناول التحف الفنية التى حملت رنوكاً رياضية وأسباب تصويرها، وعلاقة أصحابها بتلك الألعاب.

كما تناولت الملابس الرياضية وأنواعها وأقسامها طبقاً للألعاب الرياضية المختلفة، مع توضيح الفروق الجوهرية بين ملابس كل لعبة عن الأخرى، مع توضيح تلك الملابس من خلال ظهورها على مواد الفنون الإسلامية.

على أنه يمكن القول بأن هناك تشابهاً كبيراً بين الملابس الرياضية فى العصور الوسطى، وبين تلك الملابس التى يرتديها الرياضيون فى العصر الحديث. بل ومن الملاحظ من تصاوير الملابس الرياضية على تصاوير المخطوطات، والتحف التطبيقية أن أنواعاً عديدة منها عرف فى مصر الإسلامية، ويظنها الأوروبيون أنها من اختراع العصر الحديث.

أولاً: الرنوك الرياضية[٦٨]

تعتبر دراسة الرنوك التى تشير إلى الوظائف الرياضية المختلفة هامة لأنها تكشف عن جانب هام من حياة سلاطين المماليك وأمرائهم حيث تبين مدى الرفاهية والرخاء الاقتصادى فى ذلك العصر الذى انعكس أثره على بناء العمارة والاهتمام بالفنون المختلفة، ومنها شئون الرياضة فلم تقتصر حياة

سلاطين المماليك على الحياة العسكرية وإنما كان لهم بعض الجوانب الترفيهية التى كانوا من خلالها يكتسبون بعض المهارات[٦٩]، وقد وجدت مجموعة من الرنوك التى تشير إلى الرياضة وألعاب التسلية المختلفة فى العصر المملوكى خاصة ومن أمثلتها:

١ - رنك الجوكندار

وهو الرنك الخاص بلعبة الكرة والصولجان (البولو) وهو من الرنوك الطريفة التى وصلتنا على التحف فى العصر المملوكى والتى ترمز إلى وظيفة الجوكندار[٧٠]، وقد نالت هذه اللعبة اهتماماً كبيراً وحازت إعجاب السلاطين والأمراء[٧١] وقد وصلتنا أشكال مختلفة لهذا الرنك فكان يرسم بدون كرات أو يميز بوضع دوائر فى مواضع مختلفة كان توضع دائرة أو كرة عند كل عكفة عصا أو بين العصوين فى أعلى وقد تقطع الدائرة بوتر من أعلى[٧٢].
أما السبب فى رسم هذا الرنك بكرات أو بدون كرات أو غير بوضع دوائر فى مواضع مختلفة كأن توضع دائرة أو كرة عند كل عكفة عصا أو بين العصوين فى أعلى، وقد تقطع الدائرة بوتر من أعلى يرجع إلى الاختلاف فى درجة اتقان كل أمير للعبة البولو، فقد كان هذا الرنك يمنح للأمراء الذين يبدون البراعة فى استعمال الصولجان والكرة وكان هذا الرنك يشمل صولجانين ظهر كل منهما للآخر بينما كان رئيس الفريق يتميز بإضافة كرتين إلى الصولجانين وبذلك فقد كان رنك البولو يميز بين مملوك وآخر حسب اجادته للعبة[٧٣].

ومن الأمثلة التى ظهر عليها رنك البولو:

(١) مشكاة الأمير آل ملك الجوكندار:[٧٤]

وهى عبارة عن مشكاة من الزجاج المزخرف بالمينا عليها رنك عصا البولو فى وضع رأسى متدابر، وذلك باللون الذهبى على أرضية من المينا الخضراء الداكنة وحول الرقبة ثلاث رنوك للبولو، وتعود إلى مصر القرن ٨هـ/ ١٤م (لوحة ٧٩).

(٢) مشكاة زجاجية موجودة الان فى: ***Cinilikosk***

باسطنبول كانت فيما قبل موجودة فى تكية الدراويش المولوية فى قونيا وعليها زخارف كتابية، وعلى الرقبة رنك للبولو[٧٥].

(٣) جزء من سلطانية من الفخار المطلى بالمينا ويتضح عليها رنك البولو[٧٦].

(٤) حشوة خشبية[٧٧]، يظهر عليها رنك البولو وسط شريط من الكتابة الدعائية التى كانت شائعة فى العصر المملوكى.

(٥) طست آل ملك الجوكندار[٧٨]، ويظهر عليه رنك البولو.

(٦) صندوق صغير من البرونز المكفت يعود إلى مصر فى قرن الثامن الهجرى والرابع عشر الميلادى[٧٩].

وقد ظهر كذلك رنك الجوكندار على المنسوجات فعلى سبيل المثال:

ظهر رنك البوك على قطعة نسيج من الصوف من مصر من القرن الثامن الهجرى. الرابع عشر الميلادى، وعليها رسم بالإضافة لكأس بين عصا البولو[٨٠] (لوحة ٨٠).

وقطعة أخرى من النسيج تعود إلى مصر فى العصر المملوكى. أما الطريف فهو ظهور رنك الجوكندار على الألعاب الورقية، فقد صور الجوكان بأشكال متعددة على مجموعة من الألعاب الورقية وبأعداد مختلفة تظهر على الكرت الواحد ما بين ٢، ٣، ٥، ٧، ٨، ١٠ من الجوكان، وصور فى أشكال مختلفة منها ما هو مستقيم، وما هو دائرى[٨١].

ظهور رنك البولو على العمائر الإسلامية:

بلغت الرنوك بصفة عامة، والرنوك الرياضية بصفة خاصة درجة كبيرة بحيث أصبحت محل اعتزاز، وتقدير من قبل أصحابها لدرجة أن صوروا تلك العلامات وإشارات على منتجاتهم المعمارية والفنية.

وكما احتلت لعبة الكرة والصولجان (البولو) الصدارة بين الألعاب الرياضية فإن الرنك المميز لها احتل أيضاً مكانة رفيعة بحيث صورا على كثير من العمائر الإسلامية بالإضافة إلى كثيراً من التحف التطبيقية، فتظهر على

واجهة مدرسة الأمير قراسنقر، وواجهة مسجد آل ملك الجوكندار، وواجهة تربة قطلوخاتون.

١ - رنك البولو على واجهة مدرسة قراسنقر (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م) مازال هذا الرنك موجود على واجهة مدرسة الأمير قراسنقر أسفل الفتحات المعشقة بإحدى النوافذ بالواجهة الرئيسية.[٨٢] وذكر ***"Mayer"*** أن رنك بمدرسة الأمير قراسنقر ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م[٨٣].

٢ - رنك البولو بجامع آل الملك الجوكندار[٨٤]

ذكر ***"Mayer"*** أن رنك البولو صور على مدخل جامع آل ملك الجوكندار بالقرب من المشهد الحسينى[٨٥].

٣ - رنك البولو على مدرسة آل ملك الجوكندار بالقدس[٨٦]

فيوجد حشوة عليها رنك البولو فى كل جانب من الأركان الأربعة على باب المدخل.

٤- ويظهر كذلك رنك البولو على واجهة قبر قطلوخاتون ابنة بهادر وزوجة سورنتاره سيد البولو، (الجوكندار)[٨٧].

رنك رماة البندق (البندقدار):

من الرنوك التى كانت ذات صلة بالوظيفة الرياضية التى يشغلها الأمير رنك (البندقدار)[٨٨] الذى كان على شكل قرن فسره «مايرِ» بأنه يدل على القرن الذى كان يحفظ فيه البارود، وذلك لأن أول ظهوره كان فى الثلث الأخير من القرن الخامس عشر الميلادى عندما عم استعمال البارود فى الأسلحة وقد كانت شعاراً للفرقة التى كانت تشرب كأس الفتوة وترمى البندق باسمه وكانت تقوم بألعابها خارج المدينة. ومن أهمها رمى الحمام وكانت هذه الفرقة للسلطان ويعتبر رنك البندقدار أحد شارات الوظائف الرياضية التى كانت تستخدم فى العصر المملوكى ومن الأشكال الأخرى التى ميزت رنك البندقدار هو رسم القوس حيث رسم فى وضع رأسى سواء كان بمفرده أو مصحوبا بسهمين، وقد يكونا إلى يسار القوس أو على يمينه، وفى بعض الآحيان نجد الرنك يتضمن قوسين متعاقبين ويغلب على الظن أن رنك

البندقدار كان على شكل القوس من باب المناظرة بين الوظيفية، وبين الإدارة حسب ما كان معتاداً فى بعض وظائف ذلك العصر[٨٩] ومن الأمثلة التى حملت هذا الرنك:

(١) طست من البرونز باسم المخدومى السيف تمراز[٩٠] حيث يوجد فى الجزء الأوسط على جانبى الكأس رنك البندقدار الذى يعتبر من أجمل الرنوك.

(٢) طست خايربك[٩١] ويتضمن هذا الرنك رنك البندقدار بالإضافة إلى نص كتابى تسجيلى باسم خايربك أمير أيلة «ومؤرخ إلى الربع الأول من القرن العاشر الهجرى، السادس عشر الميلادى.

(٣) طست من النحاس المكفت بالفضة يعود إلى مصر فى القرن الثامن الهجرى، الرابع عشر الميلادى، حيث يظهر عليه رنك يتكون من رنك أبندقدار.

(٤) مشكاة الأمير ايدكين البندقدارى[٩٢] يعتبر رنك القوس من أكثر الرنوك الوظيفية ظهوراً على مشكاوات حيث سجلته لنا أقدم المشكاوات التى وصلتنا من العصر المملوكى وهى باسم «المقر العالى العلائى البندقدارى ايدكين» رئيس فرقة رماة الظاهر بيبرس البندقدار. ويتألف رنك البندقدار من قوسان متدابران متماسان بالذهب على أرضية من المينا الحمراء. ومن أهم ما يلاحظ على رنوك هذه المشكاة أنها متمثلة على كل من الرقبة، والبدن وأسفله أيضاً على عكس ما ألفناه فى مشكاوات العصر المملوكى التى يظهر فيها عادة على الرقبة وأسفل البدن غالباً للنص التاريخى أو التذكارى دون رنوك لأن المشكاوات كانت تزود فى معظم الأحيان بستة مقابض تحتل مساحة من البدن تجعل فرصة ظهور الرنوك على البدن ضئيلة[٩٣].

(٥) جزء من شبابيك القلل[٩٤] مصر القرن ٨هـ/ ١٤م ويظهر عليها رنك القوس الذى يعبر عن لعبة رمى البندق (لوحة ٨٢).

(٦) ثلاث قطع من الفخار المطلى بالمينا[٩٥] حيث يظهر عليهما رنك القوس وقرون البارود المستخدمة فى لعبة رمى البندق (لوحة ٨٣).

(٧) يحتفظ متحف كلية الآثار. جامعة القاهرة ومتحف الفن الإسلامى بالقاهرة بعدد من قطع الفخار المطلى بالمينا[٩٦] ويظهر عليها رنك لعبة رمى البندق (لوحة ٨٤، ٨٥).

(٨) صينية من النحاس أواخر ق١٥بداية ق١٦م عليها رنك لعبة رمى البندق.

(٩) قطعة نسيج عليها رنك البندقدار أواخر ١٥م عليها رنك لعبة رمى البندق[٩٧].

رنك لعبة القبق:

كان رنك لعبة القبق عبارة عن هدف التصويب فقد صور على منتجات الفنون الإسلامية على هيئة هدف التصويب سواء كان على شكل قرص مستدير أو على هيئة مروحة موضوعة على قاعدة مثلثة، وفى جزئها العلوى يوجد ثقب يتولى منه سهم، ولم يرد فى الكتابات التاريخية والأثرية معلومات حول تسمية القائم على هذه اللعبة، وربما خلط بين القائم على لعبة رمى البندق، القائم على لعبة رمى القبق ونتيجة لذلك وحتى لا يحدث اختلاط بين رنك كل من اللعبتين، والقائم عليهما اقترح تسمية القائم على لعبة القبق باسم «قبقدار»، بمعنى ممسك القبق والقائم على لعبة القبق.

أما عن الأمثلة التى حملت رنك هدف التصويب فيها:-

(١) مشكاة من الزجاج باسم الأمير ألماس الحاجب[٩٨] ويظهر على هذه المشكاة رنك لعبة القبق، وهو على هيئة هدف التصويب (لوحة ٨٦).

(٢) قطعة من الفخار المطلى بالمينا[٩٩] تعود إلى مصر فى القرن الثامن الهجرى الرابع عشر الميلادى، ويظهر رنك لعبة القبق فى الشطب الأوسط عبارة عن هدف التصويب باللون البنى على أرضية بيضاء أما الشطب العلوى، والسفلى فباللون الأخضر.

(٣) قطعة من شبابيك القلل[١٠٠] تعود إلى مصر القرن الثامن الهجرى الرابع عشر الميلادى وعليها رنك لعبة القبق.

(٤) وكذلك هناك مجموعة أخرى[١٠١] تحمل رنك هدف التصويب وهو الرنك الخاص بلعبة رمى القبق. (لوحات ٨٧، أ، ب).

رنك الشطرنج:

لقد كانت لعبة الشطرنج من الألعاب المفضلة حيث حازت إعجاب كثيراً من السلاطين، والأمراء فلا غرو أن يكون المشرف على الشطرنج السلطانى قد اتخذ من رقعة الشطرنج رنكا، له شأنه فى ذلك شأن أغلب موظفى البلاط السلطانى الذى كان يتخذ كل منهم رنكاً يشير فى الغالب إلى وظيفته.

ومن الأمثلة التى تحتوى على رنك الشطرنج:

(١) قطعة من الفخار المطلى[١٠٢] تعود إلى مصر فى القرن الثامن الهجرى، الرابع عشر الميلادى، وهى عبارة عن كسرة من الفخار المطلى المملوكى عليها رنك لعبة الشطرنج فى هيئة دائرة مقسمة إلى مربعات ملونة بيضاء وسوداء بالتبادل.

(٢) مسرجة من الخزف[١٠٣] وتحتوى هذه المسرجة على رنك الشطرنج وحدث نتيجة لولع المسلمين بلعبة الشطرنج، وشغفهم بها أن ظهرت مربعات الشطرنج على هيئة زخرفية وهندسية، فظهرت بصورة أقرب إلى زخرفة الحجر المشهر أو الأبلق كما تتضح فى قبة وخانقاه بيبرس الجاشنكير بالجمالية (٧٠٩هـ/ ١٣٠٤م) وفى مدرسة السلطان المنصور قلاوون بالنحاسين. واستمرت هذه الزخرفة الهندسية المستوحاة من تربيعات لوح الشطرنج فى الظهور كحلية معمارية من الحجر المشهر فى عمائر المماليك، ومثال ذلك مئذنة مسجد ومدرسة السلطان قانصوه الغورى ٩٠٦ - ٩٢٢هـ/ ١٥٠١ - ١٥١٦) فقد زينت هذه المئذنة بالحجر المشهر على هيئة تربيعات الشطرنج فى بدنها بالطابق الثالث (لوحة ٨٨).

ثانياً: الملابس الرياضية

لم تلق الملابس الرياضية اهتماماً كبيراً من جانب الباحثين ويرجع السبب فى ذلك إلى ندرة المعلومات الواردة فى هذا الشأن سواء من جانب المؤرخين والرحالة أو من جانب الكتاب المحدثين، ولذا كان يجب الاعتماد على مصدر آخر لتتبع أشكال الملابس المستخدمة فى الرياضات الشهيرة ومن ثم اعتمدت

فى دراسة الملابس الرياضية على تصاوير الملابس نفسها التى وردت فى تصاوير المخطوطات وعلى التحف التطبيقية مع الإشارة إلى المعلومات القليلة التى وردت حول هذا الموضوع.

١ - ملابس المصارعين:

يعتبر التبان هو اللباس الوحيد للمصارعين فى الشرق ويتضح من تصاوير المخطوطات ورسوم مناظر المصارعة على مواد الفنون التطبيقية أن التبان هو الزى الرسمى للعبة المصارعة، كما يتضح اختلاف التبان ما بين طويل وقصير وواسع فضفاضى، كما ظهر من ملابس المصارعين غطاء الجزء العلوى من الجسم ذات أكمام أو أنصاف أكمام.

ويلاحظ التشابه الكبير بين ملابس المصارعين التى ظهرت منذ العصور القديمة وما يستخدم الآن من ملابس يظنها البعض أنها من اختراع الأوربيين، والحقيقية أن الشرق قد عرفها قبل الأوربيين بقرون طويلة وربما نقلها الغرب وطور فيها بعض الشئ، والباحث المتعمق فى المخطوطات والتصاوير التى حملت مناظر المصارعة يستطيع أن يتبين تلك الحقيقة.

٢ - ملابس لعبة التحطيب

يتضح من خلال تصاوير هذه اللعبة فى تصاوير المخطوطات وعلى مواد الفنون عبر العصور المختلفة أن ملابس هذه اللعبة كانت عبارة عن ملابس طويلة فضفاضة حيث تتكون من جلباب بأكمام طويلة، وعلى الأكمام يوجد عضاضة فى بعض الأحيان، أما أسفل هذا الجلباب فيوجد سروال ضيق يصل حتى القدم ويلاحظ أنه فى بعض الأحيان كان لاعبوا التحطيب يرتدوا أغطية للرؤوس وعلى الأرجح أن ملابس المحطبين كانت تنقسم إلى قسمين الأول على شكل جلباب قصير وسروال ضيق، والآخر جلباب طويل بدون سروال كما يلاحظ فى ممارسوا هذه اللعبة خاصة المترجلين أنهم كانوا يلفوا حول أعناقهم وشاحاً طويلاً يتطاير حول أعناقهم وعلى أكتافهم، والملاحظ أن ملابس المعلمين والحكام كانت تزود بعمامة كبيرة تختلف عن عمامة بقية اللاعبين. ويلاحظ التنوع فى أغطية الرؤوس حيث تشبه الخوذة وملفوف

حولها عمامة بسيطة وربما كانت هذه الخوذ من مواد صلبة حتى تقى الرأس من الضربات.

٣ - ملابس رياضة رمى البندق

كان لرماة البندق زى خاص عبارة عن سراويل يلبسونها ويسمونها سراويل الفتوة، وهى عبارة عن سترات مثنية أربع ثنيات وقد تصل إلى الركبة، أما عن ملابس الرماة بوجه عام فكانوا يلبسون ثوباً شبيهاً بثوب الصياد المقاتل ويتمنطقون بزنار يثبت فيه خنجراً والثوب فى العادة يكون مخططاً على نمط الثياب بالمعروفة كما كانوا يتكملون زينتها بتزويدها بالقسى وآلات السلاح. ويتضح من تصاوير المخطوطات لألعاب الفروسية أن ملابس هذه الرياضات قد تنوعت وتعددت فى أنواعها وزخارفها، ولكنها اتفقت فى أنها عبارة عن جلباب بأكمام قصيرة كما يتوسطه حزام به عدد من الحلقات لحفظ الأدوات المستعملة من سهام وخناجر وغيرها.

أما أسفل هذا الجلباب فيوجد رداء يغطى الصدر والأيدى، ويراعى فى هذه الملابس أنها واسعة لكى تتيح للفارس سرعة التحرك وتغيير أوضاعه بسرعة، وكذلك فقد اختلفت وتعددت أغطية رؤوس الفرسان الذين يمارسوا هذه الألعاب وكانت فى أغلب الأحيان عبارة عن خوذة يلتف حولها ما يشبه العمامة، أما ملابس الفرسان عند التدريب على ألعاب الفروسية فكانت عبارة عن جلباب شفاف يتوسطه حزام، وهذا الجلباب له أكمام تصل حتى الرسغ، أما أغطية الرؤوس فهى عبارة عن طاقية بسيطة وربما روعى فى ملابس التدريب على ألعاب الفروسية البساطة والخفة حتى تمكنهم من قضاء أكبر وقت فى التدريب على ألعاب الفروسية.

٥ - ملابس الصيادون

للصيادين زى خاص بهم، فهم يلبسون أقمصة تغطى الركبتين تتكسر ثنياتها، ومن تحتها سراويل تصل حتى الأقدام. وتكاد تلتصق بالسيقان بحيث تبدو كما لو كانت جوارب، ولعل هذه السراويل الضيقة هى نفس الزى الذى أطلق عليه اسم البترشكرلاط بأكمام ضيقة عند المعصم. أما ملابس الصياد

المقاتل على قدميه فيلبس ثوباً قصيراً يصل إلى الركبتين ويتمنطق بنطاق عريض.

وقد ذكر «دوزى» فى وصف ملابس الصيد بأنها المسماة طماقاً أى غطاء من لباس للساق والحذاء، كما كانت ملابس الصيد تتكون من ثوب أحمر مذهب وعلى رأسه عمامة من نفس اللون، والملاحظ أن هذا اللون تعبير عن ما فى الصيد من قنص وذبح للحيوانات وهو نفس المعنى عند ارتداء الخليفة اللون الأحمر فى عيد الأضحى[١٠٤]. وقد ارتبط مع ملابس الصيادين لبس قفاز على يد الصائد حتى يقى يديه من أذى مخالب الطيور الحادة، وقد أطنب الشعراء فى وصف طيور الصيد مع القفاز حتى شبه بعضهم بأنه زينة ليد الصائد وللقفاز فقال «أبو نواس»:-

زين يسد الحافل والقفاز　　فكم وكم من طول جماز

وحين أراد الشاعر أن يحمل بازاً على كفه وألبسه قفازاً ذا شعر صنعه من جلد سنجاب ليقيه ذلك القفاز من البرد، ويحميه من مخالب البازى اذا ظفر فقال:

كسوت كفى دسيبا مشعراً　　فوة سنجاب لؤاما أدبراً
تقى بنان الكف ألا يحضرا　　وغمزة البازى اذا ما طفرا[١٠٥]

٦ - ملابس فرق الألعاب البهلوانية

لقد كانت فرق الألعاب البهلوانية قبل القرن الثامن عشر الميلادى ترتدى سروالاً فوق قميص ضيق أوله، وله أكمام قصيرة، أو بدون قميص مثل أفراد الألعاب المختلفة والأكروبات، أما فى القرن الثامن عشر الميلادى فكانت ملابس الفرق البهلوانية تتكون من طاقية صغيرة للرأس وسروالاً ضيقاً إلى الركبة وقميص ضيق أيضاً ترفع أكمامه إلى بعد الكوعين وحزام يربط بإتقان حول الوسط[١٠٦].

الهوامش

(١) القلقشندى، صبح الأعشى، ج٥، ص ٢٥٨.

(٢) السبكى، معيد النعم، ص ٣٤.

(٣) ستانلى لينبول، سيرة القاهرة، ترجمة حسن إبراهيم وآخرون، القاهرة ١٩٥٠م، ص٢٢٧، چورچى زيدان، العباسة ، ص٢٨.

(٤) القلقشندى، صبح الأعشى، ج٧، ص٢٠٢.

(٥) نبيل محمد عبد العزيز، خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبيين والمماليك، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٣، القاهرة ١٩٧٦م، ص١٠٨.

(٦) محمد كامل علوى، الرياضة البدنية، ص١٠٣، ١٠٤، چورچى زيدان، العباسية، ص٣٨.

(٧) اللبخ: قيل أن اللبخ هو الفرسا، والفرسا هو شجرة تكون فى مصر، وشجرة اللبخ بمصر مشهورة، وخشبه المستخدم كأدوات للعبة التحطيب غاية فى الجودة والصلابة ولذا يستخدمه أصحاب المراكب فى بناء السفن وأيضاً فى لعبة التحطيب (مؤلف مجهول، الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، مخطوط محفوظ بمعهد المخطوطات بالقاهرة تحت رقم ١٣٨٥ ورقات ٣٤٦، ٣٤٧.

(٨) محمد عادل خطاب، الألعاب الريفية، الناشر الدار المصرية للطباعة والنشر، بدون تاريخ، ص١٧٢.

(٩) حلبة السباق: فالحلبة مجمع الخيل ويقال مجتمع الناس للرهان وأصل الكلمة من حلب الحالب للبن فى القدح أى جمعه فيه ويقال أيضاً جاءت الفرس فى آخر الحلبة أى فى آخر الخيل وجعت على حلائب، وإذا كان لا يعرف أحداً بالضبط كم عدد الخيول التى تتكون منها فإن الحلبة كانت تمثل مظهراً من مظاهر الأعياد لما كان يصاحبها من معالم الزينة ويجلس الناس بها لمشاهدة السباق (المقرى، أحمد بن محمد بن الفيومى، المصباح المنير، طبعة بولاق، القاهرة ١٣٦١هـ، ص٦٨،

ابن هذيل الأندلسى، حلبة الفرسان ورقة ٤٧، ابن عبد ربه العقد الفريد، ج١، ص١٥١).

(١٠) السهام والقسى المستخدمة فى رياضة الصيد تتسم بالبساطة والخفة والرشاقة ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بمجموعة من السهام.

(١١) النويرى، نهاية الأرب، ج١٠، ص ٢٨٦.

(١٢) المسعودى، مروج الذهب، ج١، ١٨٨.

(١٣) سعاد ماهر، البيزرة، ص ١٠٣.

(١٤) مؤلف مجهول، القنون فى علم البيزرة ورقة ١٩.

(15) Abd ar - Raziq, A., "La chasse au faucon d'aprés des céramiques du Musée du Caire", Annales Islamologiques, IX, 1970, P. 120.

(١٦) الفاكهى، مناهج السرور، مخطوط، ورقة ٧٣.

(١٧) صلاح العبيدى، الصيد والقنص، ص١٤٢.

(١٨) سيد عبد العزيز سالم، صور من المجتمع، ص٩، ١٠.

(١٩) سعاد ماهر، البيزرة، ص١٠٣، ١٠٤.

(٢٠) مؤلف مجهول، القانون فى علم البيزرة، مخطوط، ورقة ٣١.

(٢١) ابن شاهين، زبدة كشف المماليك، ص ١٣٦.

(٢٢) فوزى أمين، المجتمع المصرى فى أدب العصر المملوكى، ص٣٢٨، ٣٢٩.

(٢٣) قدمات البندق: قدمات جمع قدمه بكسر القاف، وسكون الدال المهملة، وهى رسائل تشتمل على حال الرمى بالبندق، وأحوال الرماة، وأسماء طير الواجب واصطلاح الرماة، وشروطهم (القلقشندى، صبح الأعشى، ج١٤، ص ٢٨٢).

(٢٤) القلقشندى، صبح الأعشى، ج١٤، ص٢٩١، ٢٩٤.

(٢٥) القسى: هى أعواد من الخشب اللين المتين، تقوس كالهلال وتثبت عليها أوتار من الجلد ترمى بها السهام، وقد كان للعرب منذ جاهليتهم مهارة عظمى برمى القوس، وذلك لحدة أبصارهم من جهة، ولتعودهم على الغزو والقنص من جهة ثانية، وبلغ من مهارتهم فى الرمى بالقوس أن الواحد منهم كان يقدر على رمى إحدى عينى الغزال دون الأخرى على بعد يفوق المائة ذراع أو إصابة حمامة معينة

من بين رفيقاتها (إحسان هنيدى، الحياة العسكرية، ص١٠٦).

(٢٦) أبى بكر الدمشقى، الفروسية المحمدية، مخطوط، ورقة ١٦٥.

(٢٧) مؤلف مجهول، شرح بغية الرامى، مخطوط، ورقة ٩ب.

(٢٨) إحسان هنيدى، الحياة العسكرية، ص١٠٦، ١٠٧.

(٢٩) طيبغا الاشرفى البكلمشى، شرح بغية، مخطوط، ورقة ٦٨.

(٣٠) راجع: الفاكهى، مناهج السرور والرشاد، مخطوط، ورقة (٥٨، ٥٩).

(٣١) واصف بطرس غالى، تقاليد الفروسية، (ص٢٠٦).

(٣٢) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، (ج٨، ص١٥٧، ١٥٨).

(٣٣) يرجع (كونل KUHNEL) هذه القطع إلى مصر حوالى القرن الثانى الهجرى. أبو الحمد فرغلى، آثار إسلامية من لعبة الشطرنج (المؤرخ، ١٩٩١م، ص١٨٦، ١٨٧).

(٣٤) أبو الحمد فرغلى، آثار فنية، (ص١٩٠).

(٣٥) المتحف الإسلامى تحت رقم سجل ٦٥٤١.

(٣٦) المتحف الإسلامى تحت رقم سجل ٦٥٣٩/١، راجع سجلات المتحف الإسلامى.

(٣٧) المتحف الإسلامى بالقاهرة رقم سجل ٦٥٤٣.

(٣٨) المتحف الإسلامى بالقاهرة رقم سجل ٦٥٤٤.

(٣٩) المتحف الإسلامى بالقاهرة رقم سجل ٦٥٤٥.

(٤٠) المتحف الإسلامى بالقاهرة رقم سجل ٥٦٤٦.

(٤١) المتحف الإسلامى بالقاهرة رقم سجل ٥٦٤٥.

(٤٢) المتحف الإسلامى بالقاهرة رقم سجل ٥٦٤٧.

(٤٣) المتحف الإسلامى بالقاهرة رقم سجل ٥٦٤٥، ٥٦٤٦.

(٤٤) المتحف الإسلامى بالقاهرة سجل ٢١١٨٣/١.

(٤٥) المتحف القبطى بالقاهرة رقم ٦٩١.

(٤٦) محمد شكرى المكى، رسالة فى الشطرنج، مخطوط، ورقة ٨.

(٤٧) المسعودى، مروج الذهب، ج٢، ص٥٢١.

(٤٨) مؤلف مجهول، مخطوط الشطرنج، ورقات ٣٤، ٣٥.

(٤٩) محمد شكرى المكى- رسالة فى الشطرنج - مخطوط - (ورقة ٥٠).

(٥٠) راج: سجلات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة (رقم سجل ٧٤٣٦).

(٥١) أحمد عبد الرازق، المرأة فى مصر، (ص٧٦).

(٥٢) فايزة محمود عبد الخالق الوكيل، جهاز العروس فى مصر فى عصر سلاطين المماليك (دكتوراه)، غير منشوره، جامعة القاهرة ١٩٨٨م، (ص١ ٤٠٠).

(٥٣) (2) Mercier, L., op. cit., Gaudefroy-Demombynes, M., op. cit., p. LXV.

(٥٤) ظهر رنك آل ملك الجوكندار على مشكاة محفوظة بالمتحف الإسلامى بالقاهرة ويتضح منها أن (رنك آل ملك كان عبارة عن عصوى البولو باللون الأبيض على أرضية خضراء، وذكر «مايرا» أنه رسم على جامعه بالقرب من المشهد الحسينى إلا أنه نتيجة للهدم والإضافة فهذا الرنك غير موجود الآن، وظهر هذا الرنك أيضاً على عدد من التحف التطبيقية والعمائر.

(٥٥) See Mayer, op. cit., p. 6; Gaudefroy-Demombynes, M., op. cit., p. LXV; Reinaud, M., L' Art militaire chez les Arabes, Journal Asiatique, 1848, pp. 219 - 220.

(٥٦) هذا الخط كان قديماً اصطبل الجميزة أحد اصطبلات الخلفاء الفاطميين فلما زالت الدولة اختلط وصار فيه مساكن وسوق ومن جملته عدة دكاكين لعمل قسى البندق (المقريزى، الخطط، ج٢ ص٣١).

(٥٧) آمال العمرى، دراسة لبعض وثائق تتعلق ببيع وشراء خيول من العصر المملوكى، مجلة معهد المخطوطات، المجلد العاشر، القاهرة نوفمبر ١٩٦٤ - ٢٢٦.

(٥٨) Hassan, Z.M., op. cit., p. 14.

(٥٩) أمين أنور الخولى، دراسة تاريخية لبعض مقومات نظام الرياضة فى الإسلام، بحوث المؤتمر العلمى، تاريخ الرياضة، مارس ١٩٨٦م، المجلد الثالث، ص٧.

(٦٠) الكنابيش جمع والمفرد كنبوش وهو ما يستر به مؤخر ظهر الفرس وكفله وهو تارة يكون من الذهب الزركش وتارة يكون من المخايش وهى الفضة الملبسة بالذهب وتارة يكون من الصوف المرقوم وبه يركب القضاه وأهل العلم (نبيل عبد العزيز،

الخيل ورياضتها، ص٩١).

(٦١) الركاب خاناه: هو المكان الذى به معدات ركوب الخيل ويشرف عليه المهتار وهى كلمة فارسية تعنى أنه كبير الغلمان وأيضاً الركابدارية أى الذين عندهم معدات ركوب الخيل (عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص٢٨).

(٦٢) سوق الخيل - لقد زخرت القاهرة بصفة عامة والقاهرة المملوكية بصفة خاصة بالأسواق المتنوعة، ومنها سوق الخيل الذى أنشئ فى منطقة الرميلة تحت ساحة قلعة الجبل، فضلاً عن أسواق آلات الخيل المختلفة (نبيل عبد العزيز، المرجع السابق، ص١٣٩).

(٦٣) المنادى: هو الشخص الذى ينادى على خيل المناداة، أى المراد بيعها. (آمال العمرى، المرجع السابق، ص٢٢٩).

(٦٤) الدلال: هو الذى يقوم بالتوسط بين البائع والمشترى فيقوم بعرض أفراس المناداة على المشترين فى حضور أصحابها أو غيابهم، فى مقابل أجر يحصل عليه باسم (الدلالة) أو (نصف السمسرة)، وهى عبارة عن أن من باع شيئاً من الأشياء فإنه يعطى أجرة الدلال (نبيل عبد العزيز، المرجع السابق، ص١٣٩).

(٦٥) الأوجاقية: جمع أوجاقى، ويقال له أوشاقى وكانت مهمتهم فى عصر المماليك العناية بالخيل وركوبها للتسيير والرياضة ونحو ذلك ولذا سموا أيضاً أوجاقية الاصطبل. (آمال العمرى، المرجع السابق، ص٢٢٩).

(٦٦) على باشا مبارك - الخطط التوفيقية الجديدة - ج١ - ص١٤٤.

(٦٧) Arabesques et jardins de paradis, collections francaises d'art islamique, Musée du Louvre, Paris, 1990, p. 232.

(٦٨) الرنوك جمع، والمفرد رنك، والرنك كلمة فارسية تنطبق (رنج) وتعنى اللون، وقد عربت هذه الكلمة وأصبح حرف (ك) الجاف ينطبق كافاً . وقد كان من عادة كل أمير كبير أو صغير أن يكون له رنك يخصه، ويعتبر الرنك حق امتياز للأمير حتى أصبح ذلك من تقاليد الأمراء فى عصر المماليك، وقد اختلفت الرنوك فى الشرق عن مثيلتها فى الغرب، حيث ظهرت فى الغرب شكل الرنوك الوراثية القلقشندى، صبح الأعشى، ج٤، ص٦١، ٦٢.

(٦٩) عبد الرحيم إبراهيم، فن الرنوك فى عصر المماليك بمصر، (دكتوراه)، ١٩٨٦، ص٧٩٤.

(٧٠) الجوكندار لفظة فارسية مكونة من «جوكان» بمعنى عصا البولو، و«دار» الفارسية بمعنى ممسك أى حامل الجوكان وهو الشخص القائم على لعبة البولو راجع Mayer, Saracenic Heraldry, PP. 5..

(٧١) عطيات محمد بيومى الرنوك الإسلامية (ماجستير) ١٩٧٦ ص٦٨، ٦٩.

(٧٢) أحمد عبد الرازق، الرنوك على عصر سلاطين المماليك، المجلة التاريخية المجلد الحادى والعشرين، ١٩٧٤، ص٧٥، ٧٦.

(٧٣) يتضح أن ألوان الرنوك أو أشكالها لم تكن توضع بطريقة ارتجالية، بل كانت تسير وفق طريقة مرسومة ومقننه بأسلوب علمى منظم يخضع لقوانين مدروسة قد اختص بها ديوان أو جهاز خاص فى الدولة حتى لا يختلط رنوك الأمراء بعضهم ببعض ولو من حيث اللون، وربما كان تنظيم الرنوك من اختصاص ديوان الإنشاء الذى كان يقوم أيضاً بوضع ألقاب السلاطين والأمراء والمراسيم الديوانية، والدليل على ذلك أننا لو درسنا بدقة رنك كل أمير لوجدناه يختلف عن الآخر سواء من حيث الشكل الخارجى أو المضمون أو الترتيب، أو من حيث الألوان ودرجاتها. راجع: مايسه داود، المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكى، (ماجستير)، سنة ١٩٧١، ص٤٣١.

(٧٤) نص الكتابة على مشكاة آل ملك الجوكندار كالتالى: مما عمل برسم المقر العالى السيف الملك الناصرى «وهى تؤرخ بتاريخ بناء مسجد آل ملك الجوكندار بالقاهرة سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م. راجع: Enamelled Glass Vassels, London, 9981. p. 58 (PL. XX. IV).

- مايسه داود، المشكاوات الزجاجية (ماجستير) ص٤٤٢، ٤٤٣.

- محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة سجل رقم ٣١٢.

(٧٥) النص الكتابى كالتالى «مما عمل برسم المقر العالى/ المولوى الأميرى/ الكبيرى المحترمى / المحمودى السيفى سيف/ الدين الملك/ الجوكندار الملكى الناصرى.

(٧٦) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، سجل رقم ٥١٤٦.

(٧٧) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، ولا تحمل رقم سجل وهى بقاعة الأخشاب الكبرى، وهما قطعتان متشابهتان.

(٧٨) محفوظ بمخزن متحف الفن الإسلامى بالقاهرة سجل رقم ٣٧٥٧، وبقطع الشريط الزخرفى أربعة رنوك للبولو، ويشتمل كذلك على أربع بحور نصها «المقر العالى المولوى الاميرى الكبيرى. السيفى الملك كافل الممالك الشريفة الإسلامية عز نصره.

(٧٩) محفوظ فى المتحف الإسلامى ببرلين.

(٨٠) القطعة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة سجل رقم ٢٥ - ٥.

(٨١) راجع. Mayer, Mamluk Playing Cards, Vol. I. 1971, Fig.

Richard, Ettinghousen, Further Comments on Mamluk. Playing Cards, P. 53 Fig. 4.5, 6.7. 8.9.

(٨٢) ذكر "Mayer" أن رنك البولو ظهر فى مدخل مدرسة الأمير قراسنقر وعلى إحدى النوافذ، ولكن الموجود الآن هو الرنك الذى على إحدى النوافذ أما الرنك الأخير فغير موجود لأن المدخل هدم واعيد بنائه فى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى. Mayer, Saracenic Heraldry, P. 184.

(٨٣) هذا الرنك غير موجود الآن نظراً للهدم والإضافة الذى لحق بمدرسة قراسنقر حيث يوجد الآن فصول حديثة لتعليم التلاميذ أما الرنك المتبقى بمدرسة الأمير قراسنقر. هو الذى يوجد فى إحدى النوافذ المطلة على الشارع.

- ومدرسة الأمير قراسنقر موجودة تجاه خانقاه الصالح سعيد السعداء فيما بين رصيف باب العيد، وباب النصر، وكان موضعها وموضع الربع الذى بجانبها الغربى مع خانقاه بيبرس وما فى صفها إلى حمام الأعسر وباب الجوانيه كل ذلك من دار الوزارة الكبرى.

أنشأها الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة سنة ٧٠٠هـ وبنى بجوار بابها مسجداً معلقاً ومكتباً لإقراء أيتام المسلمين كتاب الله وجعل بهذه المدرسة درساً للفقهاء، ووقف على ذلك داره التى بحارة بهاء الدين وغيرها،

وكان البريد القادم من الشام لا ينزل إلا فى هذه المدرسة حتى سنة تسعين وسبعمائة. (=)

و (قراسنقر بن عبد الله) الأمير شمس الدين الجوكندار المنصورى، فقد كان أول عمل للأمير قراسنقر هو أن أصبح رئيس للبولو (جوكندار) ثم نائباً لحماه واستدعى لمصر كأمير تحت حكم السلطان لاجين ثم عين نائباً لحلب ثم نائب للسلطنة فى سوريا، فوق ٧شوال ٧٢٨هـ/ ١٤ سبتمبر ١٣٢٨م راجع: المقريزى، الخطط، ج٢، ص٣٨٨. Mayer, Saracenic Heraldry, PP. 183. 184.

(٨٤) هذا الجامع يقع فى الحسنية خارج باب النصر أنشأه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك، وأقيمت فيه الخطبة يوم تاسع جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة، (راجع: المقريزى، الخطط، ج٢، ص٣١٠).

(٨٥) للأسف الشديد هذا الرنك الآن غير موجود بسبب الهدم والإضافة التى لحقت بالجامع فى العصر الحديث.

(٨٦) على واجهة هذه المدرسة كتابة نصها (تقرب بعمارة هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله الحاج آل ملك الجوكندار الملكى الناصرى. وكان الفراغ منه فى شهر الله المحرم غرة عام أحد وأربعين وسبع مائة من الهجرة النبوية..).

(٨٧) اعتاد البعض ذكر كل من بهادر، وسورنتا باسم سيد البولو، وربما الذى أحدث الخطأ هو ترجمة لكلمة polo - master، ولم ترد فى ذكر شخصيات الرياضة تسمية «سيد البولو» وإنما المقصود كلمة جوكندار خاصة وأن معظم هؤلاء ثبت أنهم عينوا فى منصب جوكندار. Mayer op. cit P. 193.

(٨٨) البندقدار، مكونة من لفظين، بندق، واللاحقة الفارسية دار بمعنى مسك البندق أو القائم على لعبة رمى البندق.

(٨٩) محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة سجل رقم ١٥٠٣٩.

(٩٠) محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة سجل رقم ١٥٠٦٨.

(٩١) متحف الفن الإسلامى سجل رقم ٤١٢٢.

(٩٢) توفى الأمير ايدكين البندقدارى فى عام ٧٨٥هـ/ ١٢٨٥م. والمشكاة محفوظة بمتحف المتربولنيان بنيويورك. راجع: مايسه داود، المشكاوات، ص٤٣٥ - ٤٣٦.

(٩٣) متحف الفن الإسلامى سجل ١٠/ ٦٥٢٨.

(٩٤) متحف الفن الإسلامى سجل ٣/ ٥١٣٢، ٥١٣٤، ٥١٢٨.

(٩٥) متحف كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤٨، ٢١٨، ٢٠٩.

(٩٦) عليه نص كتابى نصه (مما عمل برسم الكريمى العالى المولوى الأميرى الكبيرى).

(٩٧) محفوظة بسفارة جمهورية مصر العربية بواشنطن، وقطعة أخرى بمتحف المتوليتان رقم٣، ١٢٠، ١٩٧٢. راجع : Atil, E. Renaissance of Islam Art of the Mamluks Pl. 124, 108.

(٩٨) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم سجل ٣١٥٤. وهى مشكاة من الزجاج الأبيض لها ثلاثة آذان تتخللها أشرطة كتابية محددة باللون الأحمر نصها «مما عمل برسم الجامع المعمور + الله تعالى وقف المقر العالى + السيفى أمير حاجب الملكى الناصرى «فكانت موجودة بمسجد الأمير ألماس بالقاهرة الذى بنى سنه ٨٣٠هـ/ ١٣٣٠م.

(٩٩) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى القاهرة سجل رقم ٥١٦٨.

(١٠٠) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى فى القاهرة سجل رقم ١١/ ٧٠٨٨.

(١٠١) هذه المجموعة محفوظة بمتحف كلية الآثار. جامعة القاهرة، تحت أرقام سجلات ٢٣٣، ١٤٨، ١٨٣، ٢٠٩.

(١٠٢) محفوظة بالمتحف الإسلامى بالقاهرة سجل رقم ٥١٤٩.

(١٠٣) محفوظة بالمتحف الإسلامى بالقاهرة سجل رقم ٢٢٣٧٤.

(١٠٤) دوزى، قاموس الملابس، ص ١٧٥.

(١٠٥) عباس مصطفى العباسى، بالصيد والطرق، ماچستير ، ص٩٥.

(١٠٦) سمية حسن إبراهيم، صور الاحتفالات، دكتوراه، ص ٣٤١ - ٣٤٢.